مجلة جامعة الملك سعود، م٢٠، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٣)، ص ص ٧١٧-٨٠٩ (٢٠٠٨م/١٤٢٩هـ)

المنطق اليوناني
تأريخه العقدي، وتعريفه، ومنهجه العلمي

عبدالله بن دجين السهلي

عضو هيئة التدريس بقسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود،
الرياض ،المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤٢٧/٤/٢٤هـ ، وقبل للنشر في ١٤٢٧/١١/٢٨هـ)

ملخص البحث. البحث مقدمة لدراسة المنطق اليوناني، ذكر فيه خمس خصائص للمنطق تسهل فهمه، واهتمت الدراسة بالتأريخ العقدي للمنطق منذ وضعه أرسطو حتى العصر الحاضر، وأنه لم يعتمده من المسلمين إلا متفلسفة الأشاعرة والماتريدية ومن تابعهم، كما تبين أن للمنطق منهجاً خاصاً في البحث العلمي، يهمل فيه العلم العملي، أما المنهج الإسلامي فهو على النقيض من ذلك، وخلص البحث إلى تعريف المنطق بأنه: محاولة لوضع قوانين عامة للعلوم جميعها، ولايصح أنه آلة تعصم الذهن، أوميزان توزن به العلوم، فإن الله سبحانه أنزل الكتاب والميزان، فالكتاب هو القرآن العظيم، أما الميزان فهو العدل والاعتبار والقياس الصحيح والعقل الرجيح .

مقدمة

إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فمن خلال دراستي للمنطق اليوناني وتدريسه لاحظت ما يلي :

١ــ أن الكتب المؤلفة في المنطق يتابع بعضها بعضاً، حتى بعض الكتب التي ألفها بعض الفضلاء، ولا يوجد في كثير منها ما يوضح رأي أهل السنة والجماعة، سوى ردود إجمالية، مع أن المنطق أصبح جزءاً من المناهج الدراسية للفرق الإسلامية المعاصرة، مثل: الأشاعرة والماتريدية والرافضة، كما سنبينه إن شاء الله تعالى.

٢ــ هالني تعظيم بعض المسلمين للمنطق، وعدم قناعة بعض المنتسبين للسنة بما يذكره علماؤهم من بطلانه، ويعتقدون أن فيه فائدة وأشياء مهمة، لكن لايفهمونها، وقد يفتخر بعضهم بمعرفته له، وقد يلتمسون من المتخصصين فيه ممن يتلبسون ببعض البدع تدريسه لهم، فيزيدونهم رهقاً ويعظمونه في عيونهم، ويهولون أمره، ويجهلون سلف الأمة وأئمة المسلمين ممن يرد المنطق ويبطله .

٣ــ أن بعض من يرد المنطق من المعاصرين تلبسوا ببعض البدع، وبعضهم عرف عنه الإلحاد، وأخذوا نقضه من الغربيين، ولم يعرفوا ما قاله المسلمون .

٤ــ أن المنطق اليوناني له منهج في البحث العلمي، وهو من أسباب التخلف المنهجي للمسلمين، وحري بالباحثين بيان هذا المنهج، وخصائصه، وقد ذكره أئمة المسلمين، لكن لم تفهم أقوالهم عند طوائف من الأمة.

٥ــ أن بعض الفرق المعاصرة ـ من فرق الضلال ـ هولت على الناس، وزعمت أن المنطق ليس فيه ما يخالف الإسلام وأنه لايرده إلا الحشوية المشبهة، ومن لاشأن لهم في البحث العقلي، والحقيقة خلاف ذلك كله، وجمهور فرق الأمة على رد المنطق، ومن يسمونهم الحشوية يقصدون بهم أهل السنة والجماعة، وهم سواد الأمة الأعظم.

لذا رغبت في بيان تأريخ المنطق العقدي، والعقائد التي ارتبطت به، وموقف فرق المسلمين منه، وبيان تعريفات المنطق ومنهجه، وهذه جوانب غفل عنها كثير ممن

ألف في المنطق من الفضلاء، وقدمت لذلك بمقدمات أرى أنها تسهل للقارئ دراسة المنطق، وفهم الخلفيات العقدية والتأريخية له .

ويتكون البحث من تمهيد وأربعة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الأول : مقدمات عن المنطق اليوناني.

المبحث الثاني: أتباع أرسطو من الفلاسفة من جميع الأمم.

المبحث الثالث: المنطق بين الرفض والقبول عند المسلمين .

المبحث الرابع : تعريف المنطق ومنهجه وموضوعه .

وقد استخدمت المنهج الوصفي والتحليلي، وحرصت على الرجوع إلى المصادر القديمة والمعاصرة، للمقارنة بينهما، وليكون البحث في الشكل النهائي للمنطق، مع الاختصار في العرض والرد، وعدم ذكر خلافات المناطقة الطفيفة بينهم، لإنها في جزئيات لا تؤثر، مع الالتزام بالمنهج العلمي، والمراد هنا تخليص الأمة من الإصر والأغلال التي ابتليت به.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، بمنه وكرمه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

تمهيد : لماذا ندرس المنطق؟.

إن الدارس للمنطق اليوناني يجد فيه من العسر والغموض ما يجعله ينفر منه، ثم يضاف لهذا شهادات أهل العلم من المسلمين ببطلانه، وكذلك كثير من الباحثين من الكفار، فلماذا يدرس أحياناً للمتخصصين في العقائد خاصة؟ ولماذا يؤلف فيه هذا الكم الهائل من الكتب القديمة والمعاصرة؟

ويمكن تلخيص أسباب أهمية معرفته بالنسبة للمتخصصين على النحو التالي:

١ــ أن الكنيسة النصرانية تبنت جميع أراء أرسطو، بما فيها المنطق، وأثر فيها

كثيراً[١]، وقد يستفيد ببعض المنطق من كان في كفر وضلال، كالنصارى واليهود والرافضة ونحوهم[٢]، لذا لابد من معرفة المنطق لفهم تراث هذه الأديان والفرق.

٢ـ أن الفرق الكلامية المتأخرة من متفلسفة الأشعرية والماتريدية تبنت المنطق والعلوم الفلسفية، ضمن عقائدها الكلامية، وذلك في أواخر القرن الخامس الهجري[٣]، وهي الفرق التي تبناها السلاطين، وانتشرت بسببهم في غالب البلاد الإسلامية، لذا لا يمكن فهم كتبهم إلا إذا كان القارئ على دراية جيدة بالمصطلحات المنطقية.

٣ـ أن فهم كتب أصول الفقه بعد القرن الخامس الهجري لا يمكن إلا بمعرفة المصطلحات المنطقية، بل ارتبطت تعريفات علم أصول الفقه أيضاً بالمنهج المنطقي[٤].

٤ـ أن فهم الفلسفة اليونانية ومن قال بها من الفلاسفة في بلاد المسلمين لا يمكن دون معرفة المنطق، فهو كالمقدمة لها.

٥ـ أن من جاءته الرسل بالحق فعدل عن طريقهم إلى طريق هؤلاء المناطقة كان من الأشقياء فى الآخرة، وإن كان هذا لايستلزم كونهم أشقياء فى الآخرة إلا إذا بعث الله إليهم رسولاً فلم يتبعوه[٥]، لذا كان لزاماً بيان هذا الباطل نصحاً للأمة وشفقة عليها.

المبحث الأول: مقدمات عن المنطق اليوناني

المطلب الأول: خصائص المنطق

تصعب دراسة المنطق على كثير من المختصين في العلوم الشرعية، فضلاً عن

---

(١) انظر: علم المنطق ص٧٥، *وتاريخ الفلسفة اليونانية* يوسف كرم ص٥، والعقيدة *وعلم الكلام* ص٣٦.

(٢) انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية جـ٩/٢٤.

(٣) انظر: نقض المنطق ضمن مجموع الفتاوى جـ٩/٨٨، وجـ٩ /٢٤١.

(٤) انظر: *مقدمة في صنع الحدود والتعريفات* ص١٣، *والتعريفات في علم أصول الفقه* ص١٦- ١٧.

(٥) انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية جـ٩/١٣٧.

غيرهم، ويجد فيه القارئ من الغموض، وغرابة الألفاظ، وصعوبة الفكرة، ما يجعله يعرض عن دراسته، مع ما يسمع من المغرمين به من التهويل والتفخيم لمن يعرفه أو يجهله، وضلال الفلاسفة في الإلهيات ظاهر لأكثر الناس، ولهذا كفرهم فيها نظار المسلمين قاطبة، أما المنطق فقد التبس الأمر فيه على طائفة، وفي الغالب لا يلتبس أمر المنطق إلا على ثلاثة أصناف من الناس، هم:

الصنف الأول: أكثر ما ينفق المناطقة على من لا يفهم قولهم، فيعظمهم بالجهل والوهم.

الصنف الثاني: من يفهم بعض ما يقولونه أو أكثره أو كله، لكن لا يتصور في تلك الحال حقيقة ما جاء به الرسول ﷺ، وما يُعرف بالعقول السليمة، ولا يعلم أن ما قاله سائر العقلاء يناقض ما قالوه.

الصنف الثالث: من وصل إلى منتهى أمرهم بعد كلفة ومشقه، واقترن بها حسن الظن، فتورط من ضلالهم فيما لا يعلمه إلا الله، إن لم يتداركه الله بعد ذلك، وقد حصل هذا لكثير من الفضلاء، الذين احسنوا بهم الظن ابتداء، ثم انكشف لهم من ضلالهم ما أوجب رجوعهم عنهم، بل وردهم عليهم(٦).

ولذا أذكر خصائص المنطق اليوناني، ليستفيد منها دارس المنطق، وليكون على بصيرة عند دراسته، وهي على النحو التالي:

أولاً ــ التهويل والتفخيم عند المناطقة

يرى المطلع على المنطق تفخيم مؤلفيه، وإشادة بذكائهم ومؤلفاتهم، وعبارات كبيرة، وغريبة عليه، لذا قد يعجب بهم، ويتحاشى نقدهم، أو تكذيبهم، ويصدقهم ويتابعهم.

---

(٦) انظر: *الرد على المنطقيين* ص١٦٥.

والحقيقة أن أكثر ما يجد لديهم تهويل وتقليد، وعبارات متكلفة هائلة، والطرق الصعبة الطويلة[٧].

والمناطقة يذكرون مقالات بعبارات طويلة مشتبهة، لعل كثيراً من أئمة المتكلمين بها لا يحصلون حقائق تلك الكلمات، ولو طالبتهم بتحقيقها لم يكن عندهم إلا الرجوع إلى تقليد أسلافهم فيها، ويبقى ذلك الكلام دائراً في الأتباع، يدرسونه كما يدرس المؤمنون كلام الله، وأكثر من يتكلم به لا يفهمه، وكلما كانت العبارة أبعد عن الفهم كانوا لها أشد تعظيماً، وهذا حال الأمم الضالة، كلما كان الشيء مجهولاً كانوا أشد له تعظيماً[٨]، ولذا تجد أحدهم إذا سمع أئمته يقولون الصفات الذاتية والعرضية والمقوم والمقسم والمادة والهيولي والتركيب من الكم ومن الكيف وأنواع تلك من العبارات عظمها قبل أن يتصور معانيها، ثم إذا طلب معرفتها لم يكن عنده في كثير منها إلا التقليد لهم[٩].

ثانياً ــ مخالفة مصطلحات المناطقة للغة العرب

عبارات المناطقة لها معان ليست في لغة العرب، وإن كانت الحروف عربية، فهي بحاجة لتعريب المعاني، وتفسير المراد، فكثير مما يرد فيها يراد به معان ليست في لغة العرب[١٠].

---

(٧) انظر: *الرد على المنطقيين* ص٣١، ومقدمة رسالة في المنطق إيضاح المبهم في معاني السلم د.عمر الطباع ص١١.

(٨) يمثل شيخ الإسلام ابن تيمية لذلك بتعظيم الرافضة المنتظر الذي ليس لهم منه حس ولا خبر، ولا وقعوا له على عين ولا أثر، وتعظيم الجهال من المتصوفة ونحوهم للغوث، وخاتم الأولياء ونحو ذلك، مما لا يعرفون له حقيقة. انظر: درء التعارض جـ٥/٣١٦.

(٩) انظر: درء التعارض جـ٥/٣١٥- ٣١٦، ومفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١/٢٤٦.

(١٠) أشار إلى صعوبة تحديد المصطلح الفلسفي د. عرفان عبد الحميد فتاح في المدخل إلى معاني الفلسفة ص٥.

ولـذا قـال الإمـام الـشافعي (ت ٢٠٤هـ) (رحمـه الله) : « مـا جهـل النـاس ولا اختلفوا إلا لتركهم لـسان العـرب، وميلـهم إلى لـسان أرسـطوطاليس»[١١]، فسمى المنطـق بــ"لـسان أرسـطوطاليس"، وفـرق بينـه وبـين لـسان العـرب، ومـراده بــ"لـسان العـرب" هـو: «مـصطلح العـرب ومـذاهبهم في المحـاورة والمخاطبـة والاحتجـاج والاسـتدلال، وهـو اللسان الذي جرت عليه نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية»[١٢].

وفي كلام أهل المنطق ومن سلك طريقهم مـا لا يرضـاه عاقـل مـن تـضييق طـرق العلم عقولاً وألسنة، ومـن الركـة والعـي، ومـن وجـد في بعـض كلامـه فـصاحة أو بلاغـة كابن سينا فإنما استفاده من المسلمين من عقـولهم وألـسنتهم، وإلا فلـو مـشى عـلى طريقـة سلفه وأعرض عما تعلمه من المسلمين لكان عقله ولسانه يشبه عقولهم وألسنتهم[١٣].

وهذه مقارنـات بـين مـصطلحات في المنطـق ومعناهـا في لغـة العـرب، وهـي عـلى النحو التالي:

١ ــ مصطلح "الموضوع" في المنطق: هـو مـا يقابـل المبتـدأ في الجملـة الاسمية، أو الفاعل أونائبه في الجملة الفعلية[١٤]، أما في لغة العرب: فالموضوع المسقط، وضعت عنـه دينه أسقطته[١٥].

٢ ــ مصطلح "المحمول" في المنطق: هـو مـا يقابـل الخبر في الجملـة الاسمية، أو الفعل أو ما يقوم مقامه في الجملة الفعلية[١٦]، وأما في لغـة العـرب: مـا يحمـل عـلى الظهـر

(١١) صون المنطق والكلام ص١٥.

(١٢) صون المنطق والكلام ص١٥، وانظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٨٦.

(١٣)الرد على المنطقيين ص١٦٥.

(١٤) انظر: ضوابط المعرفة ص٢٠، وآداب البحث والمناظرة جـ١/١٠.

(١٥)انظر: المصباح المنير للفيومي ص٢٥٤، مادة (وضع).

(١٦)انظر: ضوابط المعرفة ص٢٠، وآداب البحث والمناظرة جـ١/ ١٠.

ونحوه[١٧].

٣ ــ **مصطلح "القضية" في المنطق**: هي ما تقابل الجملة الخبرية[١٨]، وأما في لغة العرب فالقضاء الحكم[١٩].

٤ ــ **مصطلح "النطق" في المنطق**: هو القوة العاقلة المفكرة التي يقتدر بها على إدراك العلوم والآراء، وليس المراد المتكلم[٢٠]، وأما في لغة العرب فنطق: أي تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني[٢١].

٥ – **مصطلح"مانعة الخلو" في المنطق** : هي نفي الأعم يستلزم نفي الأخص[٢٢]، وأما في لغة العرب فالمنع ضد العطاء[٢٣]، ومكان خلاء ليس فيه أحد[٢٤].

٦ ــ **العرض: هي الصفة مثل اللون**[٢٥]، ويختلفون في تفسيره اختلافاً كبيراً، والعرض في اللغة ما يعرض للإنسان من مرض ونحوه .

كثير من هذه الأمثلة معروفة لديك من قبل، لكن لما سميت بغير أسمائها لم

---

(١٧) انظر: المصباح المنير للفيومي ص٥٨، مادة (حمل) .

(١٨) انظر: طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين ص٢٢.

(١٩) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ص١٧٠٨، مادة (قضي) .

(٢٠) انظر: آداب البحث والمناظرة جـ١/٣٦.

(٢١) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ص١١٩٥، مادة (نطق)، ولأجل المعنى اليوناني زعموا أن النطق ينقسم إلى: نطق ظاهري، ونطق باطني، الأول يشير إلى الكلام والثاني يشير للمعقولات والأفكار. انظر: أسس المنطق الرياضي وتطوره ص٩.

(٢٢) انظر: المنطق المجرد تأليف د. علي الدخيل الله ص١٨٨.

(٢٣) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ص٩٨٨، مادة (منع).

(٢٤) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ص١٦٥٢، مادة (خلو) .

(٢٥) انظر: طرق الاستدلال ومقدماتها د.يعقوب الباحسين ص١٣١.

تعرفها [٢٦].

ثالثاً ــ غالب نظريات المناطقة لاحقيقة لها

كثير من النظريات المنطقية غير صحيحة، ولم تبن على أسس واقعية، وجعلت قواعد عامة لكل شئ دون تمحيص أو دراسة، ويحصل نزاع طويل في تفصيلاتها مع بطلان الأصل، بل يضلل بعض الفلاسفة من يرد هذه الضلالات، مثل: نظرية الجوهر والعرض، زعموا أن كل شئ في هذا الكون يتكون من جوهر وعرض، وقد انتقدها جمع من أهل المنطق والفلسفة، وبين بطلانها أهل السنة والجماعة، وفي هذا الزمن أوضح العلم الحديث بطلان هذه النظرية[٢٧]، وهذه النظرية أساس نظريات أخرى باطلة.

رابعاً ــ المنطق اليوناني غاية في التجريد، لاعلاقة له بالواقع

غالب ما يذكره المناطقة لا علاقة له بالواقع، ولا يمكن تطبيقه أيضاً، وليس له وجود في الخارج، بل وجوده ذهني، وهو يتجاهل البحث في الجزئيات والأعيان المشخصة، ولذا يسمى المنطق الصوري، أي ينكر قيمة الناحية المادية والموضوعية، ولايعتد إلا بالناحية الصورية[٢٨]، كما سيأتي في موضعه من هذا البحث.

خامساً ــ كثرة التقسيمات والتفريعات

يغرم المناطقة بالتقسيمات الكثيرة دون أي أسس واقعية، كتقسيمهم الموجود إلى

---

(٢٦) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية جـ٩/٦٣ .

(٢٧) انظر: الصفدية جـ١/١١٨، ودرء التعارض جـ٥/٥٩٢، والآمدي وآراؤه الكلامية ص٤١١- ٤١٢، ومناهج البحث في العقيدة ص١٦٦-١٦٧ .

(٢٨) انظر: تأريخ المنطق عند العرب ص٤٤، والمنطق الصوري والرياضي ص٨-٩، وتطور المنطق العربي ص٢٤- ٢٥.

جوهر وعرض، ثم تقسيم الجوهر إلى أقسام، والأعراض إلى المقولات التسع، ثم تقسيم كل مقولة إلى عدة أقسام، وهذه الأقسام إلى أقسام أخرى، وهكذا[٢٩].

المطلب الثاني: علاقة المنطق بالفلسفة اليونانية

المنطق والفلسفة علم واحد عند اليونان[٣٠]، وعلى هذا النهج سار الشراح المنتسبين للإسلام، قال الكندي الفيلسوف: « إن علم كل شئ ينظر فيه يقع أو ينطوي تحت الفلسفة التي هي علم كل شئ»[٣١]، فهو جزء من الفلسفة، وغالب كتب الفلسفة عندهم ترتب على القسمة الثلاثية المعروفة : منطق، طبيعيات ، إلهيات، قال ابن سينا في مقدمة الإشارات: «ومبتدئ من علم المنطق، ومنتقل منه إلى علم الطبيعة وما قبله»[٣٢]، وقال أيضاً : «ثم أورد العلم الإلهي»[٣٣]، وعلى هذا التقسيم سارت كتب الكلام التي اختلط فيها علم الكلام بالمنطق والفلسفة، ففيها: المنطق، والطبيعيات والإلهيات، ثم ما يخص مذاهبهم الكلامية، مثل: "المواقف في علم الكلام" و" مقاصد علم الكلام" و" تجريد علم الكلام"، وسيأتي الكلام عليها .

وقد حاول بعض المفتونين بالمنطق إفراده بالتأليف بصفته منهجاً للبحث عن المعرفة في جميع المجالات، قال الغزالي عن المنطق: « مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط

---

(٢٩) انظر: البصائر النصيرية ص١٦- ٦٥، والحد لتقريب المنطق ص٤٧- ٥٣، والمواقف في علم الكلام ص ٩٦- ١٩٩.

(٣٠) انظر: تأريخ المنطق عند العرب ص٦٢.

(٣١) الجواهر الخمس الكندي ت/محمد عبد الهادي أبو ريده جـ٢/٩، ضمن رسائل الكندي الفلسفية، ومشكلات فلسفية ص١٠٩.

(٣٢) الإشارات والتنبيهات جـ١/١٦٦، وانظر: النجاة ص٥، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص٤٧٤ .

(٣٣) التجاة ص٦، وانظر: العقائد النسفية ص٢، وتطور المنطق العربي ص٤١٩.

بها فلا ثقة له بعلومه أصلاً»[٣٤]، ولذا أفرد بمؤلفات مستقلة عن الفلسفة، وسيأتي ذكرها.

المطلب الثالث: نبذة تأريخية عن أرسطو

في هذه النبذة أعرف بديانة أرسطو مؤسس علم المنطق وقومه اليونان، لما لها من أثر كبير على الناقلين عنهم، والمعجبين بهم، وسيكون هذا الأثر واضحاً جلياً.

أولاً ـ نشأة أرسطو: (ت ٣٢٢ق.م)

ولد أرسطو قبل الميلاد سنة ٣٨٤ ق.م، وأسرته معروفة بالطب درس على يد أفلاطون، ثم أصبح مربياً للإسكندر بن فيليب الملقب بالإسكندر الأكبر، والذي أصبح فيما بعد ملكاً لمقدونيا، واستولى على بلاد الفرس ومصر والشام، ثم انقسمت امبراطوريته، حتى استولى عليها الرومان[٣٥].

وما يذكره بعض الضلال ـ كابن سينا وغيره ـ أن الإسكندر بن فيليب الذى كان أرسطو وزيرًا له أنه ذو القرنين المذكور في القرآن، ويعظم أرسطو بكونه كان وزيرا له، فهذا من الجهل بأخبار الأمم[٣٦].

---

(٣٤) المستصفى جـ١/٣٠، ط/ د. حمزة حافظ، وانظر: أبجد العلوم جـ٢/٤٥١، وتاريخ المنطق عند العرب ص٦٢ .

(٣٥) انظر: دراسات في الأديان الوثنية ص ١٤٧.

(٣٦) انظر: الرد على المنطقيين ص١٨٢ — ١٨٤، ودرء التعارض جـ٩/١٢٤، ومن مزاعمهم التي ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الموضع : زعم بعض ملاحدة المتصوفة أن أرسطو كان هو الخضر خضر موسى، ومنهم من يفضل فرعون على موسى ﷺ ويسمونه أفلاطون القبطي، وقد يقولون: إن صاحب مدين الذي تزوج موسى ﷺ ابنته هو أفلاطون اليوناني أستاذ أرسطو، وحكاياتهم أكثر من ذلك، مما يدل على أنهم من أجهل الناس بالمعقول والمنقول، ولم يكفهم جهلهم بما جاءت به النبوات حتى ضموا إلى ذلك الجهل بأخبار العالم وأيام الناس. واتظر: إغاثة اللهفان جـ٢/٣٧٧- ٣٧٨.

والإسكندر لم يملك إلا مقدونيا وبلاد الفرس والشام ومصر، وهو وثني على دين قومه، أما ذو القرنين فقد ملك مشارق الأرض ومغاربها، وهو مسلم موحد توفي أرسطو سنة **٣٢٢** ق.م(٣٧).

ثانياً ــ ديانة أرسطو

دراسة ديانة أرسطو وقومه لها أهمية كبرى في معرفة البيئة التي ظهر فيها المنطق، للربط بين هذه البيئة وبعض الأقوال التي عرفت عن بعض نقلة المنطق .

الآلهة عند اليونانيين(٣٨) كثيرة جدًا تمثلت في أغلب الأشياء، ويمكن تقسيم ألهتهم إلى عبادة مظاهر الطبيعة، ويدخل فيها الآلهة الأولمبية، وعبادة الأموات، والآلهة السرية، ومزجوا ذلك بطلاسم السحر، فدياناتهم شركية، لبعدهم عن مهبط الوحي(٣٩).

١- عبادة مظاهر الطبيعة: ويدخل فيها الآلهة الأولمبية، ومنها إله السماء "أورانوس" أو "زيوس" وهو في زعمهم الحاكم الأعلى، ورب الناس والآلهة، وإله الشمس "هيلوس"، والكواكب الأخرى، وإله الأرض "جي" أو " جيا"، كما قدسوا أجزاء معينة من الإنسان زعمًا أنها رمز الإخصاب، وعبدوا الثور والخنزير والأفعى(٤٠)، وأبرز آثار هذه العبادات على نقلة المنطق عبادة الكواكب عند الفلاسفة، وكالرازي (ت٦٠٦هـ) في كتابة "*السر المكتوم في مخاطبة السحر والنجوم*"، والبلخي (ت٢٧٢هـ) في

---

(٣٧) انظر: تأريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ص١١٢- ١١٣.

(٣٨) يطلق اليونانيون على أنفسهم "الهيلينين"، وسماهم الرومان الإغريق، وترجع تسميتهم باليونانيين للغات السامية القديمة. انظر: المدخل إلى تأريخ وحضارة الإغريق ص١، ودراسات في الأديان الوثنية ص ١٤٥.

(٣٩) انظر: العبادات في الديانات القديمة ص٣٠- ٣١.

(٤٠) انظر: المدخل إلى تأريخ وحضارة الإغريق ص٦٠- ٦٦، ودراسات في الأديان الوثنية ص ١٥١ –١٥٢، والعبادات في الديانات القديمة ص٣١- ٣٢.

كتابه "*مصحف القمر*"[٤١].

٢ ــ الآلهة الأولمبية : وهي أكثر ديانات القدماء انتشاراً بين اليونانيين، تنسب إلى جبل "أولمبيوس" أعلى جبل في بلاد اليونان، ويزعمون أن هذه الآلهة في أعلى الجبل، وأنها تؤلف حكومة ملكية، من إثنى عشر إله، سبعة ذكور وخمس إناث، كلهم على صورة بشر، يرأسهم إله اسمه "زيوس" أو "أورانوس"، وله زوجة اسمها "هيرا"، إلى آخر مزاعمهم، إلا أن عبادتها كانت مقصورة على الأغنياء فقط[٤٢].

٣ ــ عبادة الأسلاف أو الأموات، فزعموا أن أرواح الموتى قادرة على أن تفعل الخير والشر، ومن هذه العبادة عبادة الأبطال، وتعظيم الأموات يفوق تعظيم أي آلهة أخرى، لذا تعتبر الديانة الأولى عند اليونانيين[٤٣]، وقد تأثر بذلك من نقل عنهم كأبي حامد الغزالي في كتابه "*المضنون به على غير أهله*"[٤٤].

٤ ــ الديانة السرية، ظهرت متأخرة بعد الديانات السابقة، وهي عامة لكل طبقات المجتمع، وهي ترمز للإله وبعثه، وهي عبارة عن احتفال يكشف فيه عن رموز مقدسة، وتقدم فيه طقوس رمزية لا يتعبد بها إلا المطلع على أسرارها[٤٥]، وبين الباحثين خلافات كبيرة في تعريفها.

---

(٤١) انظر: الاستغاثة في الرد على البكري ص٣١٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص ٥٠٦- ٥٠٧، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٥٢-٥٤ ، ٥٥٨.

(٤٢) انظر: *المدخل إلى تأريخ وحضارة الإغريق* ص٦٠- ٦٤، *ودراسات في الأديان الوثنية* ص١٥٢ وما بعدها ، والحضارة الأغريقية ص٧٤- ٧٥.

(٤٣) انظر: دراسات في الأديان الوثنية ص ١٤٧، والمدخل إلى *تأريخ وحضارة الإغريق* ص٦٠، وتاريخ الحضارة الهيللينية ص١٥٣.

(٤٤) انظر : *مجموع فتاوى ابن تيمية* جـ٤/٦٥، *وموقف ابن تيمية من الأشاعرة* جـ٢/٦٣٦، ٦٢٥ .

(٤٥) انظر: *دراسات في الأديان الوثنية* ص ١٥٨ وما بعدها .

ثالثاً ــ زيادات أرسطو على ديانة قومه

عاش أرسطو في هذه البيئة الوثنية، لكنه قال بأشياء أنكرها عليه أهل أثينا، فأرسطو هو أول من قال: إن العالم قديم، وقال بقدم الأفلاك والعقول، ولذلك اتهم أرسطو بالإلحاد وأخرجه أهل أثينا من بلادهم(٤٦).

وأما القدماء من فلاسفة اليونان كأفلاطون وغيره فلم يكونوا يقولون بقدم ذلك، وإن كانوا يقولون أو كثير منهم بقدم أمور أخرى؛ قد يخلق منها شيء آخر؛ ويخلق من ذلك شيء آخر، إلى أن ينتهي الخلق إلى هذا العالم(٤٧).

وسبب ذلك أن بعض قدماء فلاسفة اليونان كفيثاغورس وسقراط وأفلاطون كانوا يهاجرون إلى بلاد الشام، ويتلقون عن لقمان الحكيم ومن بعده، وعن أصحاب داود وسليمان عليهما السلام، أما أرسطو فلم يسافر إلى أرض الأنبياء، ولم يكن عنده من العلم بآثار الأنبياء ما عند سلفه(٤٨).

رابعاً ــ كتب أرسطو المنطقية

ألف أرسطو عدة كتب في المنطق جمع كثير منها من أسلافه فلاسفة اليونانيين، وإن كان لدى بعض مدارسهم الفلسفية ما يناقض منطق أرسطو كالفيثاغوريين أصحاب الرياضيات(٤٩)، أما كتب أرسطو في المنطق فهي:

---

(٤٦) انظر: تأريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ص١١٣، ١٤٥ وما بعدها.

(٤٧) انظر: درء التعارض جـ٩/٣٩٨.

(٤٨) انظر: الرد على المنطقيين ص٢٧٧، وإغاثة اللهفان لابن القيم جـ٢/٣٧٧-٣٧٨، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص٣٣٦-٣٣٧.

(٤٩) انظر: علم المنطق د. أحمد رمضان ص٤٨، ٦٥.

١- المقـولات ويـسمى في اليونانيـــة " قاطيغوريـاس"، وأهـم قـضية فيـه المقـولات العشر [٥٠].

٢- العبـارة ويـسمى في اليونانيـة " بـاري أرمينيـاس"، وهـو في الألفـاظ والكلـي والجزئي والقضايا[٥١].

٣- "القيـاس" وقـد يزيـد بعـضهم "الأول" أو "التحلـيلات الأولى" ويـسمى في اليونانية " أنا لوطيقا الأولى"[٥٢]، وجاء فيه قوانين القياس الصحيح وشروطه - في زعمه - .

٤- "البرهان" وقد يسميه بعضهم"التحليلات الثانية" أو" القياس الثـاني" ويـسمى في اليونانية " أنا لوطيقا الثانية"[٥٣]، وموضوعه الشروط التي يجب توفرها في البرهان.

٥- "الجدل" ويسمى في اليونانية " الطوبيقا"[٥٤]، وذكر فيه قوانين الجدل .

٦- "المغالطة" أو "المغالطات" ويـسمى في اليونانيـة " سوفـسطيقا"[٥٥]، وموضـوعه طريقة الرد على السفسطة.

وهذه الكتب في كثير منها فيها خلاف في النص الوارد عن أرسطو فمثلاً : المغالطـة لهـا ثلاثـة نـصوص[٥٦]، والبرهـان لـه ثلاثـة أسمـاء، وكلـها عباراتهـا ركيكـة، وتتميـز بـالغموض والاقتـضاب والجفـاف، وإليـك هـذا المثـال، مـن كتـاب العبـارة قـال أرسـطو: «وهاهنا اثنتان أخريان تحدثان من قولنا: " لا إنسان" إذا جعلناه كالشئ الموضوع، فنقـول:

---

(٥٠) انظر: *المقولات لأرسطو* ص ٣٨ وما بعدها، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

(٥١) انظر: *العبارة لأرسطو* ص١٠٣، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو .

(٥٢) انظر: *القياس لأرسطو* ص ١٧١ ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

(٥٣) انظر: *البرهان لأرسطو* ص٤١٨ ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

(٥٤) انظر: *الجدل لأرسطو* ص ٦٢٦ ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

(٥٥) انظر: *المغالطة لأرسطو* ص ٨٩٨ ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

(٥٦) انظر: *مقدمة المغالطة* لأرسطو ص ٨٩٩ ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

يوجد إنسان عدلاً. سلب هذا القول : ليس يوجد لا إنسان عدلاً.

يوجد إنسان عدلاً. سلب هذا القول : ليس يوجد لا إنسان لا عدلاً»[٥٧].

وهذا النص من ترجمة حنين بن إسحاق(ت٢٦٠هـ)، ومع ذلك ترى فيه الركاكة بعد التهذيب والإصلاح، فكان حاله كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « يسردون ألفاظا طويلة والمعنى خفيف» [٥٨].

بعد هلاك أرسطو سنة ٣٢٢ق.م. واستيلاء الرومان على بلاد اليونان توقف البحث ودراسة الفلسفة والمنطق، وكان جل البحث يتوجه للأخلاق[٥٩].

ولم تخرج كتب أرسطو إلا بعد قرنين من موته في منتصف القرن الأول قبل الميلاد، على نطاق ضيق، وكانت تسمى الجدل، وفي القرن الثالث الميلادي أطلق شراح كتب أرسطو "الأرغانون" ومعناه القانون .

وقد أضاف إليها الكندي وغيره كتابي الخطابة والشعر لتصبح ثمانية كتب[٦٠].

المبحث الثاني: أتباع أرسطو من الفلاسفة

الفلاسفة أكثر الأمم اختلافاً، فهم مذاهب شتى، ومذهب أرسطو يسمى أتباعه بالمشائين، لأنه يدرس طلابه وهو يمشى، ومذهبه هو الذي تابعه عليه الفلاسفة الذين في بلاد المسلمين، وإن كانت فلسفتهم تلفيقية من فلسفة أرسطو وأفلاطون.

المطلب الأول: شراح كتب أرسطو من اليونانيين

١ـــ الإسكندر الأفروديسي (ت ٢٢٠م): ينسب إلى أفروديسيا من أعمال آسيا

---

(٥٧) العبارة لأرسطو ص ١٣٤، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو .

(٥٨) انظر: *درء التعارض* جـ ٧١/٥.

(٥٩) انظر: *الفهرست* ص ٣٠٥-٣١١، *وعلم المنطق* د. أحمد رمضان ص٦٩ .

(٦٠) انظر: *الفهرست* ص٣٠٨، *ومشكلات فلسفية* ص١٠٩.

الصغرى، من أكبر شراح كتب أرسطو، حتى لقبه من جاء بعده بـ"أرسطو الثاني"، قصد في شروحه تفسير أراء أرسطو وتبريرها أمام المدارس الأخرى، وقد خالف أرسطو في مواضع [(٦١)].

٢ــ ثامسطيوس(ت٣٩٥م): عاش في القسطنطينية، وثني مع أنه عاش بين النصارى، وقيل ارتد عن النصرانية، بقي من شروحه على كتب أرسطو المنطقية: شرح التحليلات الثانية [(٦٢)].

٣ــ سمبليقيوس: (ولد نحو٥٠٠م) درس الفلسفة في أثينا والأسكندرية، وثني أيضًا، بقي من شروحه على كتب أرسطو المنطقية: *شرح المقولات*[(٦٣)].

٤ــ يوحنا النحوي: (توفي نحو٥٦٦م) معاصر لسمبليقيوس، اعتنق النصرانية تقية بعد أن كان وثنيًا، من شروحه على كتب أرسطو المنطقية: "*شرح التحليلات* الثانية"، و"المقولات"، و"العبارة"[(٦٤)].

٥ ــ فورفوريوس (ت٣٠٥م): اسمه (ملخوس السوري) من تلاميذ أفلاطون، وثني دافع عن السحر والعرافة والتنجيم، وحارب النصرانية وحاربته، له كتاب مشهور "*ايساغوجي*" أي المدخل إلى مقولات أرسطو، شرح من كتب أرسطو المنطقية: "المقولات"[(٦٥)].

---

(٦١) انظر: *الفهرست* ص٣١٢- ٣١٣، *وتأريخ الفلسفة اليونانية*، يوسف كرم ص٣٠٢.

(٦٢) انظر: *الفهرست* ص٣١٢، *وتأريخ الفلسفة اليونانية*، يوسف كرم ص٣٠٣.

(٦٣) انظر: *الفهرست* ص٣١٥، *وتأريخ الفلسفة اليونانية*، يوسف كرم ص٣٠٣، ومعجم الفلاسفة ص٣٦٩ (سمبليقيوس).

(٦٤) انظر: *تتمة صيوان الحكمة للبيهقي* ص٤٧-٤٨، *وتأريخ الفلسفة اليونانية*، يوسف كرم ص٣٠٤، *ومعجم الفلاسفة* ص٧٤٧(يوحنا).

(٦٥) انظر: *الفهرست* ص٣١٣، *وتأريخ الفلسفة اليونانية*، يوسف كرم ص٢٩٨.

فهؤلاء أشهر شراح كتب أرسطو، وهناك غيرهم، والسمة البارزة فيهم الوثنية.

وكان الغالب عليه اسم "الجدل"، حتى سماه الشراح بـ"المنطق" خاصة في عصر الإسكندر الأفروديسي (ت٢٢٠م)(٦٦)، وتنسب لبعضهم موضوعات في المنطق، مثل تقسيم الفلسفة إلى العلم النظري والعلم العملي، وإن كانت أصوله عن أرسطو الذي يقسم العلم إلى هذين القسمين، والكليات الخمس(٦٧).

وكان للنصارى واليهود دور كبير في شرح المنطق وتعليمه لبعض أبناء المسلمين، فمثلاً الفارابي تعلم من النصارى، والآمدي ـ الفيلسوف الأشعري ـ المشهور قرأ الفلسفة والمنطق على ابن مرقص الطبيب النصراني، وكان يتردد عليه في بيعة للنصارى في بغداد(٦٨).

المطلب الثاني: تعريب كتب أرسطو

ترجم شئ من التراث اليوناني للعربية في العهد الأموي برعاية خالد بن يزيد بن معاوية (ت٩٠هـ)، لكن الترجمة المشهورة التي دخلت على إثرها الفلسفة والمنطق لعلوم المسلمين كانت في زمن الدولة العباسية، في عهد المأمون (ت٢١٨هـ)، وأكثر من عني بالترجمة والمنطق السريان من النصارى، ثم اهتم الفلاسفة في بلاد المسلمين بالمنطق وشرحوه وترجموه.

طرق الترجمة

١ــ الترجمة الحرفية: وهي ترجمة مفردات اللغة اليونانية إلى العربية، وقام بها

---

(٦٦) انظر: *أسس المنطق الرياضي وتطوره* ص١٠، وتأريخ الفلسفة اليونانية ص١١٩.

(٦٧) انظر: مشكلات *فلسفية* د.إبراهيم صقر ص١٠٤.

(٦٨) انظر: *تأريخ الفكر الفلسفي في الإسلام* ص٢٣٤، والآمدي وآراؤه الكلامية ص٣٤.

يوحنا البطريق(ت٢٠٠هـ)، وابن الناعمة الحمصي(ت ٢٢٠هـ)، وقد انتقدت لحاجتها للتهذيب والإصلاح.

٢ـــ ترجمة المعنى، والتعبير عنه بالعربية: وهذه طريقة حنين بن إسـحاق (ت٢٦٠هـ)، والجوهري، وهذه الطريقة لم تحتج إلى تهذيب أو إصلاح[٦٩]، وكل المترجمين في الطريقتين نصارى.

ولهذا لم تصل كتب أرسطو على حقيقتها، بل لما عربت هذبت وقربت إلى العقول؛ وإلا لكان فيها من التطويل والهذيان، فشملتها بعض سعادة المسلمين والعرب فصار فيها بعض كمال الإنسان في العقل واللسان[٧٠].

المطلب الثالث: شراح كتب أرسطو في بلاد المسلمين

غالب من يطلق عليهم الفلاسفة في بلاد المسلمين هم من أتباع أرسطو، في المنطق وغيره، أما الشراح الذين بقي لهم أثر في المنطق عند المسلمين إلى اليوم، فهم: الكندي (ت٢٦٠هـ)، والفارابي (ت٣٣٩هـ)، وابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، وعن هولاء أخذت المنطق الفرق الكلامية وغيرها، خاصة ابن سينا، كالغزالي (ت ٥٠٥هـ)، والرازي (ت ٦٠٦هـ)، والنصير الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، والسهروردي (ت ٥٨٧هـ)، وهناك شراح لم يكتب لهم الانتشار لمعارضتهم ابن سينا وأتباعه، كأبي البركات ابن

---

(٦٩) انظر: *الفهرست* ص٣٠٠، ٣٠٢-٣٠٣، و*صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام* للسيوطي ص٩، ١٠، و*تأريخ المنطق* عند العرب ص١٧٨-١٩٣، ولم يذكر تأريخ وفاة الجوهري، واسمه العباس بن سعيد.

(٧٠) انظر: *درء التعارض* جـ٥/٧١.

ملكا (ت ٥٦٠ هـ) صاحب "*المعتبر في الحكمة*" ؛ وابن رشد (ت٥٩٥ هـ)[٧١]، لذا اعرف بالشراح الذين لهم أثر كبير، وأذكر بقيتهم عند الإشارة إلى موقفهم من المنطق :

١ــ الكندي (ت ٢٦٠هــ): يعدونه أول الفلاسفة، زاد على كتب أرسطو المنطقية كتابي "*الخطابة*" و"*الشعر*"، وحاول وضع المصطلح العربي المقابل لاسم كل كتاب من كتب أرسطو المنطقية، لكنه لم يفرد المنطق بمؤلف خاص، بل إشارات متفرقة في كتبه[٧٢].

٢ــ الفارابي (ت ٣٣٩هــــ): أول وأكبر شارح لكتب أرسطو بالعربية خاصة المنطق، لذا لقبوه"المعلم الثاني"، بذل جهدًا كبيرًا في فهم كتب أرسطو، له "*إحصاء العلوم*" في الحدود المنطقية، و"*الحروف*" في المقولات العشر، و"*الألفاظ المستعملة في المنطق*" و"*تعليقه على ايساغوجي*" و"*المختصر الصغير في المنطق*"و"*التوطئة في المنطق*" وشروح على كتب أرسطو"*القياس والبرهان والعبارة*"، لكن لم يكتب لكتبه الانتشار، وكان يعرف التركية والفارسية، وضعيفاً في العربية[٧٣].

٣ــ ابــن ســينا (ت ٤٢٨هـــــ): الفيلسوف الباطني الإسماعيلي[٧٤]، تابع

---

(٧١) انظر :*الرد على المنطقيين* ص ٣٣٥ –٣٣٦، *وإغاثة اللهفان* جـ٢/٣٧٦.

(٧٢) انظر : *الفهرست* ص٣١٥-٣٢١، وتتمة صوان الحكمة للبيهقي ص٥٠، والأعلام جـ٨/١٩٥.

(٧٣) انظر : *تتمة صوان الحكمة للبيهقي* ص ٤١-٤٤، *وأعلام الفلسفة* جـ٢/١٢٦-١٢٧، *وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة* ص١٠٣.

(٧٤) وهو الذي أخبر عن نفسه أن أهل بيته وأباه وأخاه كانوا من الإسماعيلية، وأنه إنما اشتغل بالفلسفة بسبب ذلك، فإنه كان يسمعهم يذكرون العقل والنفس، وهؤلاء الإسماعيلية الذين ينتسب إليهم هم مع الإلحاد الظاهر والكفر الباطن أعلم بالله من سلفه الفلاسفة كأرسطو وأتباعه، فإن أولئك ليس عندهم من العلم بالله إلا ما عند عباد مشركى العرب ما هو خير منه. انظر : مجموع الفتاوى جـ٩/١٣٤، وسير أعلام النبلاء جـ١٧/٥٣١ ترجمه رقم ٣٥٦، وتتمة صوان الحكمة ص٥٩، ويظهر من سياق ترجمته كفره وتشيع والده.

الفارابي، غالب كتبه الفلسفية على القسمة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات، من كتبه التي ذكر فيها المنطق "*الشفاء*" ويقع في ١٨ مجلدًا، وقد ضمنه كتب أرسطو مما جعله بهذا الحجم، و"*النجاة*" مختصر للشفاء، و"*الإشارات والتنبيهات*"[(٧٥)]، ولم يضف ابن سينا شيئاً يذكر في المنطق على منطق أرسطو والفارابي[(٧٦)]، وعامة من تكلم في المنطق من المتأخرين أخذوه من ابن سينا، وكتابه "*الإشارات*" وهو كالمصحف للمتفلسفة[(٧٧)]، مع أنه كذب على أرسطو في قضايا فلسفية، لإجل إصلاحها وتقريبها للمسلمين، ولذا تكلم فى أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع لم يتكلم فيها سلفه؛ ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم [(٧٨)].

ومع قبوله المنطق الأرسطي، إلا أنه رآه ناقصًا، لذلك بعد نضجه الفكري أراد أن يصوغ منطقاً جديداً، أهم ميزاته إحلال الحس والتجربة محل القياس النظري[(٧٩)].

---

(٧٥) انظر: *تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام* ص ٢٧٧.

(٧٦) انظر: *تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام* ص٢٨٢، و*موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة* ص١١٣، ويذكر نيقولا ريشر أن المناطقة ينقسمون إلى مدرستين غربية على منهج الفارابي، وشرقية على منهج ابن سينا. انظر: تطور المنطق العربي ص٢٨، ٤١٧، وتابعه د.زكريا بشير في أساسيات في علم المنطق ص١٧٧، لكن هذا الاصطلاح ليس له دليل، ولا أثر في الدراسات المنطقية، والخلافات بينهم غير مؤثرة، بل في أشياء طفيفة.

(٧٧) انظر: *درء التعارض* جـ١٩/٦، و*إغاثة اللهفان* جـ٣٩٦/٢-٣٧٤، ٣٨١.

(٧٨) انظر: *الملل والنحل* جـ١٥٨/٢-١٥٩، و*مجموع الفتاوى* جـ٩/ ١٣٣- ١٣٥، و*إغاثة اللهفان* جـ٣٦٩/٢.

(٧٩) انظر: *الرد على المنطقيين* ص٢٧٦، و*تأريخ المنطق عند العرب* ص٢٦، و*المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق* ص٢٦-٢٨، و*تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام* ص٢٨٢.

المبحث الثالث: المنطق بين الرفض والقبول عند المسلمين

عرف المنطق في بداية القرن الثالث، لكن أشتهر في القرن الخامس الهجري، لأن عامة من تكلم فيه من المتأخرين أخذوه عن ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)[٨٠].

قد يظن بعض الباحثين أنه لايرد المنطق إلا أهل السنة والجماعة فقط، وهذا ما يذكر في كثير من الكتب المؤلفة في المنطق[٨١]، قال د. علي سامي النشار: « فكرة شائعة لدى مؤرخي الفكر الإسلامي ـ وخاصة المستشرقين ـ وهي أن المتكلمين الأوائل كانوا رجال دين استخدموا منطق أرسطو، في جدلهم اللاهوتي، ومع أن هذه الفكرة فاسدة تمام الفساد»[٨٢]، وقال د. محمد عزيز سالم: « الفكرة الخاطئة التي سادت هي أن أصحاب الديانات استخدموا المنطق القديم في جدلهم ومناقشاتهم، وهذا ينطبق على أصحاب العقيدة الإسلامية، .... وانتشر الإدعاء الباطل بإن هؤلاء قد تأثروا بمنطق أرسطو القديم، ولكن الثابت قطعاً أن هذا المنطق قد هوجم هجوماً عنيفاً حتى القرن الخامس، فهاجمته الفرق الإسلامية الكلامية برمتها، من المعتزلة وأشعرية وشيعة وكرامية»[٨٣]، والصحيح أنه لما ظهر المنطق في بلاد المسلمين كان الناس على مذهب واحد في رد المنطق وذمه، أهل السنة والجماعة والفرق الكلامية، عدا الفلاسفة، ثم انقسم الناس بعد ذلك حيال المنطق على فرقتين، منهم من رده وهم الجماهير، وقبله طائفة من المتأخرين، ممن تأثر بالفلسفة والمنطق .

---

(٨٠) انظر: *درء التعارض* جـ٦/ ١٩ .

(٨١) انظر: *حاشية ابن عابدين* جـ١/ ٣١، و*إيضاح المبهم في معاني السلم* ص٣٠-٣٢، و*طرق الاستدلال* ص١٢-١٥ ، و*تسهيل المنطق* ص٦.

(٨٢) *مناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٩٢.

(٨٣) *تاريخ المنطق عند العرب* ص٢٥٠.

المطلب الأول: رفض المنطق

ذم المنطق ورده سلف الأمة أهل السنة والجماعة، وسائر الفرق الكلامية من المعتزلة والكرامية وقدماء الأشعرية والماتريدية والصوفية الشيعة وغيرهم[٨٤].

أولاً ـــ موقف أهل السنة والجماعة

موقف أهل السنة والجماعة من المنطق هو أقوى المواقف وأصلبها وأهمها، لم يتغير منذ أن ترجم المنطق إلى هذا اليوم، وجميع من نقده أو رده عالة عليهم في ذلك[٨٥]، وكان رد أهل السنة ينطلق من رؤية واضحة، ومعرفة تامة بالمنطق، فقد عللوا ذلك الرد لما فيه من العي واللكنة، وقصور العقل وعجز النطق، وبينوا أنه إلى إفساد المنطق العقلي واللساني أقرب منه إلى تقويم ذلك، ولم يرضوا أن يسلكوه في نظرهم ومناظرتهم؛ لا مع من يوالونه ولا مع من يعادون[٨٦].

وقد تقدم كلام الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) الذي يدل على فهم عميق بمدى خطورة المنطق المنهجية[٨٧]، وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): « ولو أن مؤلف حد المنطق بلغ زماننا هذا؛ حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض والنحو، لعد نفسه من البكم، أو يسمع كلام رسول الله ﷺ وصحابته ﷺ لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب»[٨٨]، وقال الإمام ابن الصلاح (ت٦٤٣ هـ) رحمه الله: « أما المنطق فهو مدخل الفلسفة، ومدخل الشر شر، وليس الاشتغال بتعليمه وتعلمه مما أباحه الشارع، ولا

---

(٨٤) انظر: *مجموع الفتاوى* جـ٩/٨٨، و جـ٩ /٢٤١، *ومفتاح دار السعادة* لابن القيم جـ١/٢٤٧.

(٨٥) انظر: *مناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص١٧٩ وما بعدها.

(٨٦) انظر: *مجموع الفتاوى* جـ٩/١٨٤، *ومفتاح دار السعادة* لابن القيم جـ١/٢٤٧، *ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٩٢- ٩٩.

(٨٧) انظر: صون المنطق والكلام ص١٦، ٢٠، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٨٦.

(٨٨) *أدب الكاتب* لابن قتيبة عناية علي فاعور ص١١- ١٢.

استباحه أحد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، والسلف الصالح وسائر من يقتدي به من أعلام الأمة وسادتها، وأركان الأمة وقادتها...وليس بالأحكام الشرعية ـ والحمد لله ـ افتقار إلى المنطق أصلاً»[٨٩]، وقال الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ): «المنطق نفعه قليل، وضرره وبيل، وما هو من علوم الإسلام»[٩٠]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ـ لما سئل عن المنطق ـ: « مازال علماء المسلمين وأئمة الدين يذمون أهله، وينهون عنه وعن أهله، حتى رأيت للمتأخرين فتيا فيها خطوط جماعة من أعيان زمانهم من أئمة الشافعية والحنفية وغيرهم فيها كلام عظيم فى تحريمه وعقوبة أهله»[٩١]، كما نقده وحرمه ونقل تحريمه عن جماعة العلامة ابن القيم (ت٧٥١هـ)[٩٢]، ونص على حرمته المازري (ت٥٣٦ هـ)، والشاطبي(ت٧٩٠هـ)[٩٣]، ونص الفقهاء على تحريمه في كتبهم وعدوه ضمن علوم الفلسفة[٩٤].

وتحريم السلف لعلم الكلام يتضمن ما هو شر منه من الفلسفة والمنطق قال السيوطي (ت٩١١هـ) : «والذي يخرج على أصول بقية المذاهب المتبوعة تحريم المنطق فإنهم نصوا على تحريم علم الكلام، وعللوه بما هو موجود في المنطق، ولهذا صرح المتأخرون من أصحابهم بتحريمه تخريجاً على أصولهم»[٩٥].

ومن جهود السلف العملية في التحذير من المنطق، منع المناطقة من التدريس،

---

(٨٩) *فتاوى ومسائل* ابن الصلاح جـ١/٢٠٨- ٢٠٩.

(٩٠) *نقض المنطق* ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٧.

(٩١) *زغل العلم* ص٤٣.

(٩٢) انظر: *مفتاح دار السعادة* جـ١/٢٤٧، *وإغاثة اللهفان* جـ٢/٣٧٢.

(٩٣) انظر: *الموافقات* جـ٤ /٣٣٧- ٣٣٨.

(٩٤) *المجموع شرح المهذب للنووي* جـ١/٥٢.

(٩٥) *صون المنطق* ص٣٢.

فهذا الإمام ابن الصلاح (ت٦٤٣ هـ) أمر بانتزاع مدرسة معروفة من أبى الحسن الآمدي الفيلسوف (ت ٦٣١هـ)، وقال: أخذها منه أفضل من أخذ عكا، مع أن الآمدي كان من أحسنهم إسلاماً وأمثلهم اعتقاداً[٩٦]، وأمر الخليفة العباسي المعتمد في سنة ٢٧٩هـ أن يحلف الوراقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة [٩٧].

وأقوال أهل السنة في نقد المنطق كثيرة تركت كثير منها للاختصار[٩٨].

وقد وجد من المتأخرين المنتسبين للفقه من أباحه أو أوجبه، وهؤلاء أجازوه بناء على مذاهبهم العقدية سواء أكانوا من متفلسفة الأشعرية أو الماتريدية كالسبكي (ت٧٧١هـ) وابن عابدين (ت١٣٠٦هـ)[٩٩]، وسيأتي.

ثانياً ـ موقف قدماء الصوفية

من الصوفية الأوائل طائفة كبيرة على منهج أهل السنة والجماعة في الاعتقاد، فلم يعرفوا المناهج الكلامية، فضلاً عن الفلسفة والمنطق، فقد حذر من علم الكلام الجنيد (ت ٢٩٧هـ) والتستري (ت٢٨٣هـ)، والسلمي (ت٤١٢هـ)، والهروي

(٩٦) انظر: *مجموع فتاوى شيخ الإسلام* ابن تيمية جـ٥٢/١٨- ٥٣، *ونقض المنطق ضمن المرجع* السابق جـ٧/٩، *والآمدي وأرؤه الكلامية* ص٤٥- ٤٦.

(٩٧) انظر: *الكامل في التاريخ* لابن الأثير حوادث سنة ٢٧٩هـ جـ ٤٥٣/٧، *وسير أعلام النبلاء* جـ٥٥٢/١٢.

(٩٨) انظر: *صون المنطق* ص١٤ وما بعدها، *ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٢٨٣ وما بعدها، وقد وجدت مخطوطة بعنوان "الخمسين مسألة في كسر المنطق" لأبي النجا الفارض ـ مجهول ـ في المتحف البريطاني، جاء في أخرها أن لمؤلفها كتب أخرى في نقض المنطق، علماً أنها نسخت سنة ٦٣٩هـ. انظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص٨١.

(٩٩) انظر: *حاشية ابن عابدين* جـ٣١/١، *وطرق الاستدلال ومقدماتها* ص ١٢- ١٥، وزعم أن تجويزه لمن رسخ في قواعد الشريعة هو اختيار كثير من العلماء.

(ت٤٨١هـ) [١٠٠]، كما لعن أئمة الصوفية أهل البدع كالكلابية والأشعرية[١٠١]، فهم تبع لأهل السنة في موقفهم من المنطق والفلسفة وعلم الكلام.

وأما من تبنى المناهج الكلامية كالمحاسبي (ت٢٤٣هـ)، وأبي طالب المكي(ت٣٨٦هـ)، والسراج الطوسي(ت٣٧٨ هـ)، فليس في كتبهم قضايا منطقية، وموقفهم تبع لموقف الكلابية، كما سيأتي.

ثالثاً ــ موقف المعتزلة

أول من نقل عنه رد المنطق ونقضه من المعتزلة هو أبو العباس الناشئ المعتزلي (ت ٢٩٣هـ)، قال السيرافي ـ في مناظرة متى بن يونس ـ : « وهذا أبو العباس قد نقض عليكم، وتتبع طريقتكم، وبين خطأكم، وأبرز ضعفكم، ولم تقدروا إلى اليوم أن تردوا عليه كلمة واحدة مما قال»[١٠٢]، وممن رده السيرافي النحوي (ت٣٦٨ هـ)، في مناظرة طويلة مع متى بن يونس النصراني(ت٣٢٨ هـ) ـ كبير المناطقة في عصره ـ ، ومما قال السيرافي فيها: « حدثنا هل فصلتم قط بالمنطق بين مختلفين، أو رفعتم الخلاف بين اثنين، أتراك بقوة المنطق وبرهانه اعتقدت أن الله ثالث ثلاثة!!»[١٠٣]، وقد نقل هذه المناظرة

---

(١٠٠) انظر: *ذم الكلام وأهله* لأبي إسماعيل الهروي جـ٤/٣٧٤ رقم ١٢٤١، *وأحاديث ذم الكلام وأهلة* (منتخبة من رد السلمي على أهل الكلام) ص٩٥.

(١٠١) انظر على سبيل المثال: *ذم الكلام* جـ٤/ ٣٩٥-٣٩٦ رقم ١٢٨٠، وجـ٤/ ٤٠٥ رقم ١٢٩٨، وجـ٤/ ٤٢٠ رقم ١٣٣٧، وجـ٤/ ٤٢٥ رقم ١٣٤٦، وجـ٤/ ٤٣١، *والاستقامة* جـ١/ ١٠٥- ١٠٦.

(١٠٢) انظر: *الامتاع والمؤانسة* جـ١/١٢٤، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص٣١.

(١٠٣) *الامتاع والمؤانسة* جـ١/١٢٥، والمناظرة بطولها في المرجع السابق جـ١/١٠٨- ١٢٩، وانظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص٣١، ٣٧، ونسب السيرافي للاعتزال الزركلي في الأعلام جـ٢/١٩٥- ١٩٦، وأشار لذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء جـ١٦/٢٤٧-٢٤٨.

جميع من نقد المنطق[١٠٤]، بل ذكر ابن القيم أنه رأى مصنفاً له في نقد المنطق[١٠٥]، وقد ذم القاضي عبدالجبار أرسطو غاية الذم، فقال« أما أرسطو هذا فلا معول على ما يقوله، وإن كان أصحابه قد صدقوا عليه فهو غير كامل العقل»[١٠٦]، وقال: « أرسطالس لايؤمن بكتاب ولانبي ولا شريعة، وينكر فلق البحار، وانقلاب العصا حية، وإحياء الموتى، وولادة مريم من غير ذكر، ويرى أن التصديق بذلك جهل وحمق وقلة عقل، فانظر من أولى بقلة العقل!!!»[١٠٧]، أما بقية أعلام المعتزلة ومن وافقهم من الزيدية والإباضية، فليس لهم مصنفات ـ حسب علمي ـ في رد المنطق، لكن يشير بعض كتاب المقالات المتقدمة كالنوبختي والباقلاني لردود المعتزلة على المناطقة[١٠٨]، أما كتبهم في العقائد فليس فيها شئ من مسائل المنطق[١٠٩]، وإن كان فيها آثار فلسفية لكن ليست على طريقة الفلاسفة في ترتيب الكتب أو عرض المسائل نفسها[١١٠]، قال د.عبد الكريم عثمان ـ عن القاضي عبد الجبار ـ: « نراه يرفض أن تكون الفلسفة اليونانية موجهة للفكر الإسلامي،

---

(١٠٤) انظر: *الرد على المنطقيين* ص١٤٩-١٥٠، و إغاثة اللهفان جـ٢/٣٧٢، *والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق* ص٣٧- ٥١، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٤-٩٥.

(١٠٥) انظر: *إغاثة اللهفان* جـ٢/٣٧٢.

(١٠٦) تثبيت *دلائل النبوة* جـ١/٧٨.

(١٠٧) تثبيت *دلائل النبوة* جـ١/١٩٣، وانظر: جـ١/٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٩، وغيرها.

(١٠٨) انظر: *مناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٩٤- ٩٥.

(١٠٩) انظر: *مقدمة الأصول الخمسة* ص٣٢، *ومقدمة رسائل العدل والتوحيد* ص٢٢، ٢٩.

(١١٠) انظر سبيل المثال كتابه الأصول الخمسة ذكر العرض في ص٩٣، ولم يذكر تقسيمات الفلاسفة والمناطقة، وذكر العلم في ص٥٠، ولم يقسمه إلى تصور وتصديق كما يفعل المناطقة، وانظر: مقدمة الأصول الخمسة ص٣٢، رسائل العدل والتوحيد ص٢٢، ٢٩، ونهاية الإقدام ص١٥٨، والآمدي وآراؤه الكلامية ص١٦٨.

أو أن تصبح قواعد منطق أرسطو هي الحاكمة لهذا التفكير»[١١١].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن أبا علي الجبائي (ت٣٠٣هـ) وأبا هاشم الجبائي (ت٣٢١ هـ) وعبد الجبار (ت٤١٥هـ) وأمثالهم من شيوخ المعتزلة، ممن يرد المنطق في مواضع يطول وصفها، من كتبهم[١١٢]، كما نقل ذلك عنهم العلامة ابن القيم، وغيره[١١٣].

رابعاً ــ موقف الكلابية

المعروف عن الكلابية وما تفرع عنها من الفرق كالكرامية والسالمية المناهج الكلامية قبل اختلاطها بالفلسفة والمنطق، والمعروف عن السلف تبديع الكلابية كا بن كلاب (ت٢٤١هـ)، والحارث المحاسبي (ت٢٤٣هـ) لنفيهم الصفات الاختيارية[١١٤]، فلم تذكر المناهج الفلسفية والمنطقية، وليس لها أثر واضح في كتب السالمية[١١٥]، أما الكرامية فليس لهم كتب اليوم، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية عنهم رد المنطق، وذكر أن محمد ابن الهيصم وغيره من شيوخ الكرامية ممن يذم المنطق[١١٦].

---

(١١١) *مقدمة الأصول الخمسة* ص٣٢، وانظر: *مقدمة رسائل العدل والتوحيد* ص٢٩، ٢٢، والمعتزلة د.أحمد صبحي ص١٩٠ .

(١١٢) انظر: *الرد على المنطقيين* ص١٤-١٥، *ومجموع الفتاوى* جـ٩/٨٨ ، و جـ٩ /٢٤١.

(١١٣) انظر: *مفتاح دار السعادة* جـ١ /٢٤٧، *ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٩٣-٩٥، وتاريخ المنطق عند العرب ص٢٥٠.

(١١٤) انظر: موقف *شيخ الإسلام* ابن تيمية من الأشاعرة جـ١ /٤٤٧، ٤٦٩، وانظر موقف الإمام أحمد رحمه الله من المحاسبي في *طبقات الحنابلة* جـ١ /٦٢-٦٣، جـ١ /٢٣٣-٢٣٤، وتلبيس إبليس ص١٧٢، والنبوات ص ٦٥ .

(١١٥) انظر: *السالمية* جـ١ /٨٥، ١٠١، ١٨٢ وما بعدها .

(١١٦) انظر: *الرد على المنطقيين* ص١٤-١٥، وانظر: *مناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٩٣، وتاريخ المنطق عند العرب ص٢٥٠ .

وسيأتي موقف قدماء الأشعرية ـ وهم امتداد للكلابية[١١٧] ـ وهو أكثر وضوحاً في رد المنطق لأنه أنتشر كثيراً في زمنهم.

خامساً ـــ موقف قدماء الأشعرية

موقف قدماء الأشعرية من أقوى المواقف في رد المنطق ونقضه، وذلك لقربهم من السنة، قال د.حسن الشافعي: « أما الأشاعرة فيبدوا أنهم في أول عهدهم عارضوا المنطق اليوناني، فألف الشيخ الأشعري في نقضه، والباقلاني أيضاً، لكنهم مالوا بعد ذلك إلى قبوله منذ الجويني ـ شأن المعتزلة من قبل ـ ولم يتركوا مناهجهم بل حاولوا مزجها بما قبلوه من هذا المنهج الجديد»[١١٨].

وإمام المذهب أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤ هـ) ذم الفرق المبتدعة ممن هو دون الفلاسفة، وتابع الإمام أحمد بن حنبل كما في آخر كتبه[١١٩]، ولذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ممن يرد المنطق، وذكر أنه تابعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ) وابن فورك (ت٤٠٦ هـ)، والجويني (ت٤٧٨ هـ)[١٢٠].

وقد ألف القاضي الباقلاني (ت٤٠٣هـ) كتاباً سماه *"الدقائق" في الرد على الفلاسفة والمنجمين*، رجح فيه منطق المتكلمين من العرب على منطق اليونان[١٢١]، لكنه مفقود، ويلاحظ أن كتاب "الحدود في الأصول" لابن فورك (ت ٤٠٦هـ) اهتم

---

(١١٧) انظر: *الاستقامة* جـ١/١٠٥، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٢/٢٠٢، ودرء التعارض جـ٦/١٢٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/٤٣٨.

(١١٨) انظر: *الآمدي وآراؤه الكلامية* ص١٦٩.

(١١٩) انظر: *الإبانة عن أصول الديانة* ص٤٢، ٣٨، ٤٣.

(١٢٠) انظر: الرد على المنطقيين ص١٤-١٥، و *مناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٢٠٣-٢٠٤.

(١٢١) انظر: *الرد على المنطقيين* ص٢٧٦، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٢٣٠، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٨٩-٩٤.

بمصطلحات علم الكلام والفقه وأصوله، دون الفلسفة والمنطق، على مذهب الأشعرية قبل مزجه بالفلسفة[١٢٢].

وقد ذكر جماعة من الباحثين أن الأشعرية ممن هاجم المنطق ورده قبل القرن الخامس الهجري[١٢٣].

لكن بعض الأشاعرة خلال تطور المذهب أدخل بعض المصطلحات أو النظريات الفلسفية في كتب عقائدهم، مثل الجوهر والعرض[١٢٤]، حتى حدث التحول الخطير في المذهب وتبني المنطق والفلسفة على يد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، والرازي (ت ٦٠٦هـ) كما سيأتي.

سادساً: موقف قدماء الماتريدية

الماتريدية أسبق من الأشاعرة في المنهج الكلامي الشامل، وأكثر توغلاً في المصطلحات الكلامية والفلسفية، ومع ذلك لم يخلط متقدموهم المنطق والفسفة في كتب العقائد، كأبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، وأبي المعين النسفي (ت ٥٠٨هـ) وأبي اليسر البزدوي (ت ٤٩٣هـ) وغيرهم[١٢٥]، بل حرم أبو اليسر البزدوي النظر في كتب الفلاسفة، لأنها تجر إلى المهالك، كما حرم إمساكها أيضاً[١٢٦]، كما كفر الفلاسفة أبو

---

(١٢٢) انظر: *مقدمة المبين* د. حسن الشافعي ص٢٧- ٢٨.

(١٢٣) انظر: *مفتاح دار السعادة* جـ١/ ٢٤٧، *ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٩٣، *وتاريخ المنطق عند العرب* ص٢٥٠.

(١٢٤) انظر: *الانصاف* للباقلاني ص٣٠، *والإرشاد للجويني* ص٣٩، *وأبجد العلوم* جـ٢/ ٤٥٠، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٤٢٠، والآمدي وآراؤه الكلامية ص١٦٨، *ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٨٩.

(١٢٥) انظر: *الفرق الكلامية* د.ناصر العقل ص١٨٤، ١٨٦، و والماتريدية ص١١٩.

(١٢٦) انظر: *الماتريدية* ص١١٦.

المعين النسفي فقال : « والغالب على الفلاسفة العدول عن الصواب والوقوع في الكفر والضلال، .... بل لا تكاد تجد أحداً من الأوائل المنتسبين إلى الفلسفة متمسكاً بالتوحيد، مقراً بوظائف الأمر والنهي، معترفاً بالحشر والمعاد على ما هو الحق»[١٢٧]، لكن الأثر الفلسفي في كتابه " تبصرة الأدلة" واضح، وإن لم يوافقهم في العرض أو المسائل[١٢٨].

ولذا نقل عن الماتريدية شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره ردهم للمنطق، ونقله عن أبي الميمون النسفي الحنفي[١٢٩].

سابعاً ـــ موقف قدماء الشيعة الإمامية

الشيعة الإمامية جهال في المعقولات، تبع لغيرهم في المذاهب الكلامية وغيرها، خاصة المعتزلة[١٣٠]، ولذا أول من رد المنطق عند الشيعة يتنازعه المعتزلة والشيعة، وهو الحسن النوبختي (ت٣١٠ هـ)، وله "*الرد على أهل المنطق*" مفقود[١٣١]، كما نقد مسائل من المنطق في كتابه "*الآراء والديانات*" ونقل عنه هذا النقد شيخ الإسلام ابن تيمية[١٣٢]،

---

(١٢٧) *تبصرة الأدلة في أصول الدين*، جـ١/٤٦٣.

(١٢٨) انظر على سبيل المثال : *تبصرة الأدلة في أصول الدين* جـ١/١٥٨، ١٤٦، ٤٦، ٩، ١٦٢، ٢٥٧، وجـ٢/٥٩١، ٥٦٩.

(١٢٩) انظر :*الرد على المنطقيين* ص١٤- ١٥ ،*ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٢٠٣-٢٠٤، *وتاريخ المنطق عند العرب* ص٢٥٠، ولم أعرف تاريخ وفاته.

(١٣٠) انظر : *المنتقى من منهاج الاعتدل للذهبي* ص، ٢٢، ٢٥.

(١٣١) انظر : *الفهرست* ص٢٢٠، *وفلاسفة الشيعة* ص١٩٦، *والأعلام* جـ٢/٢٢٤، *والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق* ص٣١-٣٢.

(١٣٢) انظر : *الرد على المنطقيين* ص٢٧٦، *وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية* من آراء الفلاسفة ص٢٠٠، *والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق* ص٣١- ٣٢.

بل نقل النوبختي نقد جماعة من المتكلمين للمنطق[١٣٣]، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الشيعة من الفرق التي ترد المنطق[١٣٤]، ومن أعلامهم الذين نص على أنهم رفضوا المنطق ابن النوبخت (ت٣١٠ هـ)، والموسى والطوسي وغيرهم[١٣٥].

وأول من ألف في المنطق ممن ينسب للشيعة النصير الطوسي(ت ٦٧٢هـ) تابع ابن سينا والرازي، ولذا تحول في المذهب من الرفض إلى القبول .

المطلب الثاني: قبول المنطق

مواقف الفرق الكلامية من المنطق تغيرت إلى الضد تماماً، فأصبح كثير منهم يوجب تعلم المنطق بعد أن كان محرماً[١٣٦]، عدا المعتزلة ومن وافقهم، قال الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) : « وقد توسع من تأخر عن القرون الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان، وجعلوا كلام الفلاسفة أصلاً يردون إليه ما خالفه»[١٣٧]، أما موقف أهل السنة من المنطق فلم يتغير.

---

(١٣٣) انظر: *مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية* جـ٩/٢٣١- ٢٣٢، *والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق* ص٣١- ٣٢.

(١٣٤) انظر: نق*ض المنطق* ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٨٨ ، و جـ٩ /٢٤١، ومفتاح *دار السعادة لابن القيم* جـ١/٢٤٧.

(١٣٥) انظر: *الرد على المنطقيين* ص١٤- ١٥، *ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٢٠٣-٢٠٤، ٩٣، *وتاريخ المنطق* عند العرب ص٢٥٠، ولم اعرف تاريخ وفاتهما.

(١٣٦) انظر: حاشية ابن عابدين جـ١/٣، *وطرق الاستدلال ومقدماتها* ص ١٢- ١٥، وزعم أن تجويزه لمن رسخ في قواعد الشريعة هو اختيار كثير من العلماء . والصواب أن القول بوجوبه هو قول الغلاة وجهال المناطقة. انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى جـ٩/٧.

(١٣٧) *فتح الباري* جـ١٣/٣١٥.

ويؤرخ العلامة صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) هذا التحول بأنه بعد الجويني (ت٤٧٨ هـ) انتشرت علوم المنطق في الملة وقرأه الناس وفرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية، بأنه قانون ومعيار للأدلة، وأول من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى الغزالي(ت ٥٠٥هـ) وابن الخطيب الرازي (ت ٦٠٦هـ) وجماعة قفوا أثرهم واعتمدوا تقليدهم، ثم توغل المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة، حتى التبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة، بحيث لا يتميز أحد الفنين من الآخر، كما فعله البيضاوي في "الطوالع" ومن جاء بعده من علماء العجم في جميع تأليفهم[(١٣٨)] .

وهذه الفرق أخذت المنطق عن ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) في أواخر القرن الخامس الهجري وما بعده، ولولا استشهاد هؤلاء المتكلمين أحياناً بالنصوص الشرعية لما تميزت كتب الكلام عن كتب الفلسفة، وألفت معظم كتب هذه الفرق في العقائد على طريقة كتب الفلاسفة، على القسمة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات، ثم تزيد الكتب الكلامية ما يخص مذاهبها، "*كالمواقف في علم الكلام*" وشروحه، و"*مقاصد علم الكلام*" للتفتازاني الماتريدي، و"*تجريد الاعتقاد*" للطوسي، التي وصفت بأنها "كتب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، لا كتب كلام تتعرض لأقوال الفلاسفة"[(١٣٩)]، ولاتزال معظم الأوساط الكلامية تخضع لتأثيره السلبي إلى اليوم، ومن لم يأخذ به تأثر به كالمعتزلة ومن وافقهم، واستخدموا بعض قواعده، وسبب أخذ الفرق الكلامية للمنطق إحساسهم بضعف مناهجهم الكلامية، وفقدهم لأسباب الهدى كلها، ومن ترك ما أمر

---

(١٣٨) انظر: *أبجد العلوم* جـ٢/٤٥١-٤٥٢.

(١٣٩) انظر: *مجموع الفتاوى* جـ٩/٨٨، و جـ٩ /٢٤١، *والمدخل إلى دراسة علم الكلام* ص٥٤، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٦١١، *وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام* ص٢٠٨، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٣.

الله به من الحق احتاج إلى الباطل، كما يقوله شيخ الإسلام ابن تيمية[١٤٠].

أولاً ـــ الفلاسفة

أخذ بالمنطق الأرسطي أتباع أرسطو الفلاسفة، كالكندي (ت ٢٦٠هـ)، والفارابي (ت ٣٣٩هـ)، وابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، وهؤلاء من الشراح الذين أخذت عنهم الفرق الكلامية التي تبنت المنطق والفلسفة، وقد تقدم الكلام عليهم، وأهم الشراح الذين ليس لهم دور كبير في الفرق الكلامية هم :

١ـــ أبو البركات ابن ملكا البغـــدادي (ت ٥٦٠ هــــ): أفضل النقلة عن أرسطو، وأبعدهم عن التعصب، ويرد عليه أحياناً بحسب نظره وعقله، كما يرد على ابن سينا، وسبب ذلك أنه نشأ في بغداد بين علماء السنة والحديث، لكن لم تنتشر فلسفته، وكتابه "*المعتبر في الحكمة*" مشهور جداً، على قسمة كتب الفلسفة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات[١٤١].

٢- ابن رشد الأندلسي الحفيد (ت٥٩٥ هــ): وهو متعصب جداً لأرسطو، ويرى أن الحق ما جاء به، ويرى أن المنطق سبب السعادة، ومع ذلك هو أصح نقلاً عن أرسطو وشيعته من ابن سينا، وقد رد على ابن سينا بعض ما حكاه وخالفه، كما رد على الكلابية والأشعرية، تابعه الأربيون وسموه الشارح، من كتبه المنطقية "*المقدمات في الفلسفة*" معظمها في المنطق، و"*موجز في المنطق*" مع مقالتين، و"*الضروري في المنطق*" و"

---

(١٤٠) انظر: *نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية* جـ٩/٧، *والمدخل إلى دراسة علم الكلام* ص١١٦-١١٧، وص٢٠٤- ٢٠٥.

(١٤١) انظر: *الرد على المنطقيين* ص٢٧٦، *وإغاثة اللهفان* جـ٢/٣٧٦، *وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة* ص١٧٤-١٧٥، *وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام* ص٣٧٧-٣٧٨، *وتاريخ المنطق عند العرب* ص١٣٦- ١٣٧.

مختصر في المنطق" ولخص وشرح من كتب أرسطو المنطقية "*البرهان*" و"*القياس*" و"*شرح إيساغوجي*" لفورفوريوس، وله آراء منطقية في "*فصل المقال*" و"*الكشف عن مناهج الأدلة*"[(١٤٢)].

وكثير من الفلاسفة مغرم بالمنطق وأهله، حتى زعم بعض متعصبتهم أن المنطق مصدر السعادة[(١٤٣)]، وكثير من فلاسفة الأشاعرة والماتريدية شرحوا "*الإشارات والتنبيهات*" وثلثه في المنطق، فهو بحق "*مصحف الفلاسفة*" ولذا فابن سينا أكثرهم أثراً وأتباعاً[(١٤٤)].

ثانياً ــ الأشعرية المتفلسفة

أول من أدخل المنطق عند الأشعرية الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وألف فيه كتباً مستقلة، أو ضمن أصول الفقه[(١٤٥)]، وتابعه أبو عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ) وهو أول من أدخل مباحث المنطق والفلسفة في كتب العقائد الكلامية، وخلط المذهب الأشعري بالفلسفة والمنطق، قيل عنه: «متكلم متفلسف خلط هذا بهذا، وقد اقتدى به كثير ممن أتى

(١٤٢) انظر: *الرد على المنطقيين* ص٢٧٦، *وإغاثة اللهفان* جـ٢/٣٧٦، *وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة* ص١٧٢- ١٧٣، *وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام* ص٤٣٢- ٤٣٤، *وتاريخ المنطق عند العرب* ص١٢٠- ١٢٢.

(١٤٣) انظر: *البصائر النصيرية* ص٢٥- ٢٦، *ومقاصد الفلاسفة للغزالي* ص٣٧، *ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص١٦٧- ١٦٨.

(١٤٤) انظر: درء *التعارض* جـ٩/٢٥٤، *وإغاثة اللهفان* جـ٢/٣٨١، *وتاريخ المنطق عند العرب* ص١١٩، وشراح الإشارات كثر انظر بعضهم في كشف الظنون جـ١/٩٤.

(١٤٥) انظر: *المستصفى في علم الأصول* جـ١/٣٠، وسيأتي ذكر كتب الغزالي المنطقية عند الكلام عن أصول الفقه.

بعده»[١٤٦]، حذر منه بعض متأخري الأشعرية كالسنوسي(ت ٨٩٥هـ)[١٤٧]، ألف الرازي في المنطق كتابه "*المنطق الكبير*"، وله في الفلسفة عدة كتب، تضمنت المنطق منها: "*الملخص في الحكمة والمنطق*"، و"*المباحث المشرقية*"، و"*شرح الإشارات والتنبيهات*"[١٤٨]، ومن كتبه الكلامية التي خلط فيها علم الكلام بالمنطق والفلسفة، "*محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين*"، و"*المطالب العالية في العلم الإلهي*"[١٤٩].

وقد تابعه الآمدى (ت ٦٣١هـ) في "*دقائق الحقائق في المنطق*" و"*كشف التمويهات*" شرح الإشارات، و"*رموز الكنوز*"، ويتضح خلط الآمدي بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام في كتابه "*المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين*" وهو خاص بالمصطلحات، وفي "*أبكار الأفكار في أصول الدين*"، و"*ملخص المطالب العالية*"[١٥٠].

والخونجي (ت٦٤٦هـ) وله "*الجمل*" مختصر صغير في المنطق، مشهور له انتشار

---

(١٤٦) *موقف ابن تيمية من الأشاعرة* جـ ٦٦٦/٢ ، وانظر: جـ٦٥٤/٢، وجـ ٧١٧/٢، *والفرق الكلامية* د. ناصر العقل ص١٤١-١٥٢، *وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية* ص٦٠٦ وما بعدها.

(١٤٧) انظر: أم البراهين للسنوسي، مع حاشية الدسوقي عليها ص٧٠- ٧١، مع أن له شرح "*الجمل*" في المنطق. انظر: *الأعلام* جـ١٥٤/٧.

(١٤٨) انظر: *فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية* ص٨٤، ٩١، *والإشارات والتنبيهات*، مع شرح الطوسي جـ١٦١/١- ٥٥٦، و موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة جـ٦٦١/٢ ، وله غيرها مثل "لباب الإشارات" تهذيب لإشارات ابن سينا، و"*شرح عيون الحكمة*" لابن سينا. انظر: *فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية* ص٨٢.

(١٤٩) انظر: *المحصل* ص ٢٥- ٥٥، *وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية* ص٩٣- ٩٥.

(١٥٠) انظر: الآمدي وآراؤه الكلامية ص٧٥، ٨٠- ٨٤، ص٨٦- ٩٠، ١٦٣- ١٧٠، ص٩٩- ١٠٢، *ومقدمة المبين* د. حسن الشافعي ص٤٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص١٩٤- ١٩٥، وتطور المنطق العربي ص٤٢١.

واسع، وعليه شروح كثيرة، و"الموجز" مختصر آخر، و"كشف الأسرار في المنطق"، و"ملخص المطالب العالية"(١٥١).

وممن تابعه الأبهري (ت٦٦٣هـ) وله "*هدية الحكمة*" وثلثه في المنطق، و" *ايساغوجي في المنطق*" أي المدخل، وهو عامة في المنطق، مشهورجداً، وعليه شروح وعلى الشروح شروح، وخلط الفلسفة والمنطق بعلم الكلام في" تحرير الدلائل في تقرير المسائل"، و"كشف الحقائق في تحرير الدقائق"(١٥٢).

ومنهم الأرموي (ت٦٨٢هـ) وله "*مطالع الأنوار في المنطق*"، و"*شرح الإشارات*"، و"*شرح الموجر*" للخونجي، و"*وتحصيل المحصل" للرازي*(١٥٣)، والكاتبي القزويني (ت٦٧٥هـ) وله"*الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية*" متن مختصر مشهور جداً في المنطق، عليه شروح كثيرة، وشروح على الشروح، و"حكمة *العين*" و"عين *القواعد في المنطق والحكمة*" وشرحه في "*بحر الفوائد*"و"جامع *الدقائق في كشف الحقائق*" و"*المنصص شرح الملخص*" للرازي، و"*شرح كشف الأسرار*" للخونجي(١٥٤)، والشيرازي (ت٧١٠هـ) له "شرح حكمة العين" للقزويني، و"*شرح وحاشية على إشارات*" ابن سينا(١٥٥)، والرازي

---

(١٥١) انظر: *الأعلام* جـ١٢٢/٧، الآمدي وآراؤه الكلامية ص٩٩- ١٠٢، وتطور المنطق العربي ص٤٣٨- ٤٣٩.

(١٥٢) انظر: *تطور المنطق العربي* ص٤٤١، ٤٤٣، و *موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة* ص١٩٥- ١٩٦.

(١٥٣) انظر: *تطور المنطق العربي* ص٤٤٠.

(١٥٤) انظر: *الأعلام* جـ٣١٥/٤- ٣١٦، *وتطور المنطق العربي* ص٤٥٦- ٤٥٧، *وعن شروح الشمسية*. انظر: *كشف الظنون* جـ١٠٦٣/٢.

(١٥٥) انظر: *الأعلام* جـ١٨٧/٧، علماً أن الشيعة تنسبه إليهم. انظر: فلاسفة الشيعة ص٦٢٤، ويظهر من ترجمته أنه زنديق، وهو في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي جـ٣٨٦/١٠ ترجمة رقم١٤١٠.

المشهور بالتحتاني (ت٧٦٦هـ) وله "*تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية* "، و"*لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار*" و"*تحقيق معنى التصور والتصديق*"، و"المحاكمات بين الإمام والنصير"[١٥٦].

ومنهم الإيجي (ت٧٥٦هـ) صاحب كتاب "*المواقف في علم الكلام*" المشهور، له شروح كثيرة جداً[١٥٧]، والذي وصف بأنه "كتاب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، أو موسوعة كلامية فلسفية"[١٥٨]، وقد جاء على منوال "*المباحث المشرقية*" و"*أبكار الأفكار في أصول الدين*"[١٥٩].

وينقسم إلى ستة مواقف: الموقف الأول: في المقدمات، وفيه غالب مسائل المنطق مثل التصور والتصديق، وأنواع التعريفات وشروطها والكليات الخمس والقياس المنطقي والمقدمات وغيرها، وذكر المقولات العشر في الموقف الثاني، والثالث[١٦٠].

---

(١٥٦) انظر: *الأعلام* جـ٣٨/٧، ومن كذب الشيعة تسميته بالبويهي ونسبته لهم. انظر: *فلاسفة الشيعة* ص٥٢٩- ٥٣٠، وهو في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي جـ٢٧٤/٩ ترجمة رقم١٣٣٤.

(١٥٧) بلغت الشروح والحواشي والتعليقات عليه أكثر من أربعين .انظر: *كشف الظنون* جـ١٨٩١/٢- ١٨٩٣، وخاتمة كتاب *المواقف* ص٢٢-٢٤ .

(١٥٨) انظر: مقدمة د. أحمد المهدي على شرح المواقف للجرجاني جـ٧/١، والفرق الكلامية د. ناصر العقل ص١٥٣- ١٥٤، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٦١١ .

(١٥٩) انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٦٢٩، ٦١١، والآمدي وآراؤه الكلامية ص٨٩- ٩٠، *والمدخل إلى دراسة علم الكلام* ص٥٤، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٣ .

(١٦٠) انظر: *المواقف* ص١١- ٣٩، وقد اختلف المناطقة في موضع بحث المقولات (الجوهر والعرض)، على ثلاثة مناهج : أنها من جملة المنطق، خاصة الحدود المنطقية، والثاني : أنها لاتختص بالمنطق، فتدخل في الفلسفة، الثالث: تخليص المنطق منها. انظر: نقض المنطق ضمن=

قال العلامة ابن بدران (ت ١٣٤٦هـ) : « إذا رأيت كتب الذين يزعمون أنهم أشاعرة رأيتهم على مذهب أرسطاطاليس، ومن تبعه كابن سينا والفارابي، ورأيت كتبهم عنوانها علم التوحيد، وباطنها النوع المسمى بالإلهي من الفلسفة، وإذا كنت في ريب مما قلناه من الكلام، فانظر "*المواقف*" لعضد الدين الإيجي وشرحه للسيد الجرجاني، وما عليه من الحواشي، ثم تأمل كتاب "*الإشارات*" وكتاب "*الشفا*" لابن سينا وشروح الأول، فإنك تجد الكل من واد واحد لا فرق بينهما إلا بالتصريح باسم المعتزلة والجبرية وغيرهما»[١٦١].

وبعد كتاب المواقف دخل المذهب الأشعري المتفلسف مرحلة الجمود واقتصر على الشروح والحواشي وشروح الشروح، سوى " السلم" للأخضري (ت٩٨٣هـ)، أرجوزة مشهورة في المنطق عليها شروح كثيرة[١٦٢]، وعموماً مؤلفات الأشعرية المتفلسفة في المنطق مفرداً أو مع الفلسفة أو مع علم الكلام كثيرة جداً، لكن مؤلفات الأشاعرة المعاصرة في العقيدة في كثير منها محاولة تجاوز هذا المنهج، والتلفيق بين معتقداتهم والنصوص الشرعية[١٦٣].

ثالثاً ــ الماتريدية المتفلسفة

أخذ متفلسفة الماتريدية بالمنطق والمناهج الفلسفية، قال التفتازاني

= مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٢٧٤- ٢٧٥ ، وجـ ٩/٦٣، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٥٩، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٤٢٠.

(١٦١) المدخل لابن بدران ت د. عبدالله التركي، ص٤٩٦.

(١٦٢) انظر: *موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة* جـ٢/٦٩٤، *والأشاعرة* د. صبحي ص٣٧٣، *ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٢٩١، وأساسيات علم المنطق ص١٨٥، وانظر ترجمة الأخضري في الأعلام جـ٣/٣٣١.

(١٦٣) انظر: *مناهج البحث في العقيدة الإسلامية* ص٩٥- ١١٨.

(ت ٧٩٢هـ): « لما نقلت الفلسفة إلى العربية وخاض فيها الإسلاميون حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة، فخلطوا بالكلام كثيراً من الفلسفة ليتحققوا من مقاصدهم فيتمكنوا من إبطالها، وهلم جراً إلى أن أدرجوا فيه معظم الطبيعيات والإلهيات، وخاضوا في الرياضيات، حتى كاد لايتميز عن الفلسفة، لولا اشتماله على السمعيات، وهذا هو كلام المتأخرين»(١٦٤).

وقد تابع متفلسفة الماتريدية متفلسفة الأشاعرة، وينحصر دورهم في شرح مصنفاتهم، فمنهم ابن التركماني (ت٧٤٤هـ) وله"شرح الشمسية"(١٦٥).

ومن أبرزهم التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) الملقب بفيلسوف الماتريدية، وله"*تهذيب المنطق والكلام*"، و"*شرح الرسالة الشمسية*" كلاهما في المنطق، وخلط علم الكلام بالمنطق والفلسفة في "*مقاصد علم الكلام*"، و"*شرح المقاصد*"، متابعاً شيخه الأيجي، ولمؤلفاته شهرة واسعة(١٦٦).

ومنهم الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، وله "تعريف العلم في المنطق"*له انتشار كبير، ورسالتين*" كبرى وصغرى" بالفارسية، ترجمها للعربية ابنه محمد (٨٣٨هـ) وسماهما "*الغرة والدرة*" و"*الرسالة الوليدية في المنطق*" و"*شرح ايساغوجي*" و"حواشي *على شرح التحتاني للرسالة الشمسية*"، و"*شرح على مطالع الأنوار*" للأرموي، و"*شرح كتاب المواقف في علم الكلام*" للأيجي، وعلى شرحه حواشي وتعليقات كثيرة، وهو

---

(١٦٤) *شرح العقائد النسفية للتفتازاني* ص١٢، وانظر: *شرح المقاصد* جـ١/١٨٧- ٢٠٤، وجـ٢/١٣٧- ٢٣٧، *والماتريدية* ص١٣٦- ١٣٧.

(١٦٥) انظر: *تاج التراجم* ص١١٧.

(١٦٦) انظر: *شرح المقاصد* جـ١/١٠٨- ١١٠، ١٨٧- ٢٠٤، وجـ٢/١٣٧- ٢٣٧، *والماتريدية* ص١٣٦- ١٣٧، *وجهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية* جـ٣/١٨٠٧، *وأساسيات علم المنطق* ص١٨٤.

المعتمد عند الماتريدية[١٦٧].

وقد تابعه كثير من متفلسفة الماتريدية، مثل علي العجمي(ت٨٦٠ هـ) له حواشي على حواشي الجرجاني على *"الشمسية"*، و*"المطالع"*، و*"المواقف"*[١٦٨]، ومجد الدين الرازي الملقب (مصنفك) (ت٨٧٥ هـ) له حاشية على حاشية الجرجاني على *"المطالع"* وشرح على *"الشمسية"* بالفارسي[١٦٩]، وإلياس السينوبي(ت٨٩١هـ) له حاشية على حاشية الجرجاني على *"الشمسية"*، وحاشية على *"شرح المقاصد"* للتفتازاني[١٧٠]، وإلياس الرومي (ت٩٢٩هـ) له حواشي على حواشي الجرجاني على *"الشمسية"*، و*"المطالع"*[١٧١].

ومن تلاميذه الدواني الفيلسوف(ت٩١٨هـ) وله" *حاشية على تحرير القواعد المنطقية*" للتحتاني، و*"وشرح العقائد العضدية"*، و*"شرح تهذيب المنطق"*، و*"شرح هياكل النور"*[١٧٢].

ومن مناطقة الماتريدية قره خليل (ت١١٢٣هـ) وله " جلاء *الأنظار*" حاشية على الفوائد الفنارية على ايساغوجي، و" *الرسالة العونية*" في المنطق[١٧٣].

---

(١٦٧) انظر: *تطور المنطق العربي* ص٤٩٤- ٤٩٥، *وأساسيات علم المنطق* ص١٨٤، *وكشف الظنون* جـ١/٨٧٥، *وجهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية* جـ١٨٠٧/٣.

(١٦٨) انظر: *الشقائق النعمانية* ص٦٢، و*كشف الظنون* ١٠٦٣/٢.

(١٦٩) انظر: *الأعلام* جـ ٩/٥، *والشقائق النعمانية* ص١٠٠، و*كشف الظنون* ١٠٦٣/٢.

(١٧٠) انظر: *الأعلام* جـ٨/٢، *والشقائق النعمانية* ص٦٣.

(١٧١) انظر: *الشقائق النعمانية* ص١٩٢- ١٩٣، و*كشف الظنون* ١٠٦٣/٢.

(١٧٢) انظر: *الأعلام* جـ٣٢/٦، *وأعلام الفلسفة* جـ٤٣٦/١، *ومعجم الفلاسفة* ص٢٥٨ (الجرجاني).

(١٧٣) انظر: *الأعلام* جـ٣١٧/٢.

وأعلام الماتريدية الذين فتنوا بالمنطق أكثر من هؤلاء، وشروحهم وحواشيهم على "الشمسية" كثيرة جداً[١٧٤]، لكن الدراسات عن هذه الطائفة فيها قصور كبير، خاصة ما يتعلق بأعلامهم، وتطور المذهب الماتريدي[١٧٥].

ولا خلاف بين متفلسفة الأشاعرة والماتريدية في العقائد، واعتبرهم كثير من أهل العلم فرقة واحدة[١٧٦]، وتبع لهما الشيعة الإمامية المتفلسفة، ويلحظ كثرة شروح بعضهم على مؤلفات بعض، لقلة مسائل الخلاف بينهم.

رابعاً ـــ فلاسفة الصوفية

من أئمة الصوفية كما هو من إمام عند الأشعرية المتفلسفة الغزالي (ت ٥٠٥هـ) وهو أول من أدخل المنطق والفلسفة عند الطائفتين، وتابعه السهروردي المقتول على الزندقة (سنة ٥٨٧هـ)، وقد ذكر المنطق في كتابه "*حكمة الإشراق*" و"*اللمحات*" و"*التلويحات*" وهي كتب فلسفية على الترتيب الثلاثي المعروف، ثلثها في المنطق، وكان تعرضه للمنطق عرضاً[١٧٧]، لكن لم يقلد المشائين بل بين خطأهم في مواضع لا في المنطق ولا غيره[١٧٨].

وممن تابعه ابن سبعين (ت٦٦٩هـ) في كتابه "بد العارف وعقيدة المحقق المقرب الكاشف، وطريق السالك المتبتل العاكف" وهو كتاب فلسفي على الترتيب الثلاثي

---

(١٧٤) انظر: *كشف الظنون* ١٠٦٣/٢.

(١٧٥) انظر: *المدخل إلى دراسة علم الكلام* ص٩١.

(١٧٦) انظر: *موقف شيخ الإسلام ابن تيمية* جـ٢/٤٩٠- ٤٩٢، والنفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة ص٦٦٨.

(١٧٧) انظر: *موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة* ص١٧٢- ١٧٣، *وتطور المنطق العربي* ص٤١٩.

(١٧٨) انظر: *درء التعارض* جـ٦/٢٤٦، *وتاريخ المنطق عند العرب* ص٢٦٦- ٢٧٠.

المعروف، وكان تعرضه للمنطق عرضاً(١٧٩).

أما غير هؤلاء من الصوفية فيصرح بعضهم أنه على مذهب الأشعرية(١٨٠)، أما الصوفية في القرن الثامن الهجري وما بعده فقد تابعت ابن عربي (ت٦٣٨هـ)، وكتبهم شرح لكتبه وتفريع لها، ودفاع عنه واتباعه(١٨١)، وابن عربي يزعم أنه يتلقى عن الله تعالى ولايحتاج للنظر العقلي، والصوفية عموماً يعتمدون الكشف والذوق لا الفكر العقلي، لذا إدخال المنطق في التصوف لا يمثل الصوفية(١٨٢).

خامساً ــ متفلسفة الشيعة الإمامية

تابعت الشيعة الإمامية المعتزلة في رفض المنطق، وهنا تابعت الفرق الكلامية الأخرى التي خلفت المعتزلة وأخذت بالمنطق، وأول من ألف منهم النصير الطوسي الملحد (ت٦٧٢هـ) أخبث الفلاسفة وأشدهم عداء للإسلام، ومن المتعصبين لابن سينا(١٨٣)، خلط الفلسفة والمنطق بعلم الكلام في كتابه "*تجريد الاعتقاد*" على طريقة أهل الكلام المتأخرين، ويقع في ستة مقاصد، مثل"*المواقف*" و"*المقاصد*"، الثلاثة الأولى في الفلسفة والمنطق، والثلاثة الأخيرة في النبوة والإمامة والمعاد، عليه شروح كثيرة للشيعة، وله"*شرح الإشارات*"، و"*نقد المحصل*" للرازي وغيرها، و"*التجريد في المنطق*" و"*أساس*

---

(١٧٩) انظر: *موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة* ص١٨٠، وتطور المنطق العربي ص٤٥٣.

(١٨٠) انظر: *المدخل إلى دراسة علم الكلام* ص١٢٣، *والتصوف بين الحق والخلق* ص١٥- ١٦.

(١٨١) انظر: *الموسوعة الميسرة إصدار الندوة* جـ١/٢٦٣- ٢٦٤، *ولطائف المنن* ص٢٥٩، ٢٧٢، ٢٦١، *ونفحات الأنس* ١٩- ٢٢.

(١٨٢) انظر: *نظرية المعرفة عند ابن عربي* ص٥٦- ٧٠، *ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٣٢٥.

(١٨٣) انظر: *إغاثة اللهفان* جـ٢/٣٨٠- ٣٨١.

الاقتباس "كلاهما في المنطق"[١٨٤].

وممن تابعه ابن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ) وله "*كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد*" وهو من المراجع المهمة عند الشيعة، و"*الجوهر النضيد في شرح التجريد في المنطق*" كلاهما للطوسي، و"*والقواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية*"، و"*المحاكمات بين شراح الإشارات*" و"*حل مشكلة التلويحات*"[١٨٥].

ومنهم اللاهجي القمي (ت١٠٥١هـ) له "*مشارق الإلهام شرح تجريد الكلام*" للطوسي، و"*حاشية على شرح الإشارات*" للطوسي، وشرح "*الهياكل*" للسهرودي[١٨٦].

ومنهم السبزواري (ت١٢٩٥هـ) وله "اللآلئ المنتظمة" أرجوزة في المنطق، شرحها، وفيها ركاكة، متأثر بالسهروردي وابن عربي[١٨٧].

وهؤلاء تبع لغيرهم، والخلاف بينهم وبين الفرق الكلامية المتفلسفة ـ الأشعرية والماتريدية ـ في الإمامة، كما ضعفت ردود المتفلسفة من الأشعرية والماتريدية عليهم[١٨٨].

وممن لهم متابعة للفلاسفة الباطنية مثل: السجستاني (ت٣٣١هـ) في كتابه

---

(١٨٤) انظر: *تطور المنطق العربي* ص٤٤٥، *وفلاسفة الشيعة* ص٥٥٦، ٥٦٣، *ومدخل إلى دراسة علم الكلام* ص١١٦، وكل من الباطنية الإسماعيلية والشيعة الإمامية ينسبه إليهم. انظر: نصير الدين الطوسي د. عارف تامر ص٨٠- ٨١، غير أن الإمامية ينسبون إليه كتاب" الإثني عشرية". انظر: *فلاسفة الشيعة* ص٥٤٤، ٥٣٤- ٥٣٥.

(١٨٥) انظر: *فلاسفة الشيعة* ص٢٧٤، ٢٨٠- ٢٨١، *وتطور المنطق العربي* ص٤٧٣.

(١٨٦) انظر: *الأعلام* جـ٣/٣٥٢، *وفلاسفة الشيعة* ص٣٢٨- ٣٢٩، *ومعجم الفلاسفة* ص٥٦٦ (اللاحيجي).

(١٨٧) انظر: *الأعلام* جـ٨/٥٩، *وفلاسفة الشيعة* ص٦٢٤، ٦٢٦، *ومعجم الفلاسفة* ص٣٥٦، (السبزوري).

(١٨٨) انظر: *المدخل إلى دراسة علم الكلام* ص١١٦، *والمواقف في علم الكلام* ص٤٠٠- ٤١٢.

"الافتخار" و*"الأقاليد الملكوتية"* و*"إخوان الصفا"*[١٨٩].

المطلب الثالث: أدخال المنطق في أصول الفقه

أول من أدخل المنطق في أصول الفقه هو أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وقد ألف في المنطق كتباً كثيرة؛ منها[١٩٠]:

١- **مقاصد الفلاسفة**: ذكر فيه آراء الفلاسفة في المنطق والطبيعة والغيبيات.

٢- **معيار العلم**: ذكر فيه آراء أرسطو المنطقية، وحاول جعل المصطلحات والأمثلة إسلامية.

٣- **محك النظر**: ذكر فيه آراء أرسطو المنطقية، وجعل المصطلحات والأمثلة أصولية.

٤- **القسطاس المستقيم**: ذكر فيه القياس المنطقي، وغير عباراتها إلى أمثلة أخذها من كلام المسلمين، وزعم أنه تعلمه من الأنبياء، و هو إنما تعلمه من ابن سينا، وابن سينا تعلمه من كتب أرسطو[١٩١].

٥- **المستصفى من علم الأصول**: وهو في أصول الفقه، وجعل فيه مقدمة منطقية، ذكر فيها قواعد المنطق وأبوابه، وتشبه ما ذكره في "محك النظر"[١٩٢].

وبرر الغزالي هذا الخلط بقوله عن المناطقة: « حملهم حب صناعتهم على

---

(١٨٩) انظر: *موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة* ص ١٧٦- ١٧٧، *وتاريخ المنطق عند العرب* ص١٤٥- ١٥٤.

(١٩٠) انظر: *مقدمة محك النظر* د. رفيق العجم ص٢٢- ٢٣.

(١٩١) انظر: *مجموع الفتاوى* جـ٩/١٨٤، *والرد على المنطقيين* ص١٤.

(١٩٢) انظر: *مقدمة محك النظر* د. رفيق العجم ص٢٣، وفي بعض النسخ المستصفى في علم الأصول بدل "من".

خلطه بهذه الصنعة ... وبعد أن عرفناك إسرافهم في هذا الخلط، فإنا لانرى أن نخلي هذا المجموع عن شئ منه، لأن الفطام عن المألوف شديد»[١٩٣]، وزعم أن هذه المقدمة المنطقية هي: «مقدمة العلوم كلها، ومن لايحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلاً»[١٩٤].

لكن الغزالى ـ رحمه الله ـ تاب من ذلك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكان أولاً يذكر فى كتبه كثيرًا من كلامهم، إما بعبارتهم وإما بعبارة أخرى، ثم فى آخر أمره بالغ فى ذمهم، وبين أن طريقهم متضمنة من الجهل والكفر ما يوجب ذمها وفسادها، أعظم من طريق المتكلمين، ومات وهو مشتغل بالبخاري ومسلم، والمنطق الذى كان يقول فيه ما يقول ما حصل له مقصوده، ولا زال عنه ما كان فيه من الشك والحيرة، ولم يغن عنه المنطق شيئاً، ولكن بسبب ما وقع منه فى أثناء عمره وغير ذلك صار كثير من النظار يدخلون المنطق اليونانى فى علومهم، حتى صار من يسلك طريق هؤلاء من المتأخرين يظن أنه لا طريق إلا هذا، وأن ما ادعوه من الحد والبرهان هو أمر صحيح مسلم عند العقلاء، ولا يعلم أنه ما زال العقلاء والفضلاء من المسلمين وغيرهم يعيبون ذلك ويطعنون فيه»[١٩٥].

ثم تتابعت كثير من كتب الأصول، على هذا النهج، مثل: "روضة الناظر وجنة المناظر" لابن قدامة (ت٦٢٠هـ)، الذي جعل فيه مقدمة منطقية، وذكر فيها الحد والبرهان، ولما أنكر الناس عليه ذلك حذفها، وكان الكتاب قد انتشر، لذا توجد في نسخ

---

(١٩٣) *المستصفى من علم الأصول* جـ١/٢٧- ٢٩، وانظر: *مناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٩٠.

(١٩٤) *المستصفى من علم الأصول* جـ١/٣٠.

(١٩٥) انظر: *مجموع الفتاوى* جـ٩/١٥٨، والرد على المنطقيين ص١٦٤.

دون أخرى[١٩٦]، وسمى هذه المقدمة: مدارك العقول، وقال: اعلم أن مدارك العقول تنحصر في الحد والبرهان[١٩٧].

وممن تابعه الآمدي (ت ٦٣١هـ) في كتابه "*الإحكام في أصول الأحكام*" والذي قيل عنه إنه جمع فيه بين مذهبي الماتريدية والأشعرية في أصول الفقه، وبرز فيه تأثره بالمنهج الأرسطي[١٩٨].

وقد وجد تأثر لدى الجويني – شيخ الغزالى– (ت ٤٧٨هـ) ببعض الآراء المنطقية[١٩٩]، كما تبنى المنطق ابن حزم (ت٤٠٦هـ) ثم أعرض عنه بعد ذلك، كما نقل الذهبي عن أبي القاسم بن صاعد قوله عن ابن حزم: « ما أعرض عنه حتى زرع في باطنه أموراً وانحرافاً عن السنة»[٢٠٠].

وهناك محاولات لتخليص أصول الفقه من الآثار المنطقية لكنها لازالت دون المأمول[٢٠١].

المطلب الرابع: دعوى تخليص المنطق من الضلالات

يذكر بعض الفضلاء أن المنطق جرى تخليصه من ضلالات الفلاسفة، ومما

(١٩٦) انظر: *معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة* ص ٥٥- ٥٧.

(١٩٧)انظر: *روضة الناظر وجنة المناظر* لابن قدامة جـ١/ ٢٥.

(١٩٨) انظر: *الآمدي* وآراؤه الكلامية ص٦٣- ٦٤ .

(١٩٩) انظر: *مناهج البحث لدى مفكري الإسلام* النشار ص٨٩، *وطرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين* ص٢٢.

(٢٠٠) *سير أعلام النبلاء* جـ١٨/ ١٨٨ .

(٢٠١)مثل: كتاب "*معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة*" تأليف محمد الجيزاني وأصله رسالة علمية في الجامعة الإسلامية.

يخالف الشريعة[٢٠٢]، وهذا مما نقلوه عن أهل المنطق، فالمنطق الموجود اليوم بأيدي المتفلسفة ـ على اختلاف مذاهبهم ـ أخذوه عن ابن سينا[٢٠٣]، ويتضح هذا من خلال مقارنة بين الكتب المعاصرة ومنطق ابن سينا[٢٠٤]، بل الدعاوى الباطلة عن فوائد المنطق إنما اشتهرت عند متأخريهم كالغزالي الذي أثنى على المنطق كثيراً، مثل قوله ـ عن المنطق: «مقدمة العلوم كلها، ومن لايحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلاً»[٢٠٥]، وهذا مثال على ما تضمنه كتب المنطق القديمة والمعاصرة من أصول الإلحاد، لم تتخلص منه إلى اليوم، وهو زعمهم أن المتواتر ليس بحجة على الغير[٢٠٦]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والمقصود أنهم جعلوا المجربات والمتواترات مما يختص به من حصل له ذلك، فلا يصلح أن يحتج به على غيره، .... هذا الفرق مع ظهور بطلانه هو من أصول الإلحاد والكفر، فإن المنقول عن الأنبياء بالتواتر من المعجزات وغيرها يقول أحد هؤلاء ـ بناء على هذا

---

(٢٠٢) انظر: *آداب البحث والمناظرة* جـ١/٤، والشيخ محمد الأمين رحمه الله نقله عن غيره، ومنهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل العقيدة جـ٨٤- ٨٥، وإتحاف المحقق بمواقف الإسلاميين من علم المنطق ص٣٧- ٣٩.

(٢٠٣) انظر: *درء التعارض* جـ١٩/٦، *وإغاثة اللهفان* جـ٢/ ٣٧٦، ٣١٨، *وأساسيات علم المنطق* ص١٨٧.

(٢٠٤) قارن بين المنطق في النجاة لابن سينا ص٥- ١١٧، وكتاب "*تسهيل المنطق*" المؤلف كمقرر في الجامعة الإسلامية بالمدينة كما في ص٣، و"*البصائر النصيرية*" بتعليقات وشروح محمد عبده التي درسها في الأزهر بمصر كما في تاريخ المنطق عند العرب ص٢٤٦، لاخلاف بين هذه الكتب الثلاثة.

(٢٠٥) *المستصفى من علم الأصول* جـ١/ ٣٠.

(٢٠٦) القديمة مثل النجاة لابن سينا ص٨٣، ٧٨، محك النظر ص١٠٥، *والبصائر النصيرية* ص٢٢٢، ووافقه محمد عبده في التعليق، والمعاصرة مثل طرق الاستدلال ص٤١، وأصله يدرس كمقرر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وضوابط المعرفة ص٤١٣، ٤١٥.

الفرق ـ: هذا لم يتواتر عندي، فلا يقوم به الحجة علي، فيقال: له اسمع كما سمع غيرك وحينئذ يحصل لك العلم»[٢٠٧].

وكما تقدم فإن منطق أرسطو لم يصل على حقيقته، بل هذب وقرب إلى العقول؛ وأضيفت إليه مسائل أخرى صحيحة[٢٠٨].

قال د.عادل الفاخوري ـ عن المؤلفين في المنطق ومنهم الغزالي وابن سهلان ـ: «لم يضيفوا إلا ضوابط طفيفة إلى الإرث الذي خلفه الفارابي وابن سينا»[٢٠٩]، وجعل د.الفاخوري عصر الشراح للمنطق في بلاد المسلمين اعتباراً من القرن الثامن الهجري لم يأتوا فيه بشئ جديد، بل شرح الشروح، وأحياناً زيادات واصلاحات وتوضيحات طفيفة، وبعد القرن التاسع الهجري ركود تام[٢١٠]، وقال نيقولا ريشر في "*تطور المنطق العربي*": « متابعة الغزالي لابن سينا متابعة تامة، وبدون انتقادات له »[٢١١].

المطلب الخامس: آثار المنطق على العقائد الكلامية وأصول الفقه

يتبين مما تقدم أن أثر المنطق انحصر في عقائد متفلسفة الأشعرية والماتريدية ومن وافقهم من الفرق الضالة، وفي أصول الفقه، وفي بعض العلوم الأخرى، لكن أكبر آثاره على العقائد الكلامية لمتفلسفة الأشعرية والماتريدية، وأصول الفقه .

---

(٢٠٧) *الرد على المنطقيين* ص٨٣- ٨٤.

(٢٠٨) انظر: *درء التعارض* جـ٥/٧١، *مجموع الفتاوى* جـ٩/ ١٣٣- ١٣٤، و*مجموع الفتاوى* جـ٩/١٣٥- ١٣٦، و*إغاثة اللهفان* جـ٢/٣٦٩.

(٢٠٩) *منطق العرب* ص٣٠.

(٢١٠) انظر: *منطق العرب* ص٣٤- ٣٥، و*أساسيات علم المنطق* ص١٨٧.

(٢١١) تطور *المنطق العربي* ص٣٧٩.

أولاً ــ آثار المنطق على عقيدة المتفلسفة من الأشعرية والماتريدية

أثر المنطق في العقائد إنما هو على العقائد الكلامية عمومًا، التي تبنت المنطق، وأصبح من مقدماتها، وهذا الأثر ضعيف عند قدماء الأشاعرة والماتريدية كأبي الحسن الأشعري والباقلاني وأبي منصور الماتريدي وأبي المعين النسفي وغيرهم، وهو كذلك عند المعتزلة، فضلاً عن الكلابية والسالمية والكرامية وغيرهم، بينما لايوجد له أي أثر في عقائد أهل السنة والجماعة، وقد توجد بعض المصطلحات المنطقية أو غيرها عند الرد على أهل البدع.

أهم هذه الآثار :

١- زعم متفلسفة الأشاعرة والماتريدية أنه لا يمكن إقامة البراهين على وجود الله تعالى إلا بتعلم المنطق، وإدخال القضايا الخرافية في كتبهم كإثبات نظرية الجوهر والعرض[٢١٢].

٢- أصبحت الكتب الكلامية المتضمنة للمنطق تشغل الباحث في قضايا ينقضي العمر ولاينتهي من بعضها، بل تنطوي على شبهات تزعزع اليقين، وتثير الشبهات والشكوك، مع الجهل بأعظم ما جاء به الرسول ﷺ وهو توحيد العبادة لله رب العالمين، وهذا مشهور في تراجم كبارهم كالخونجي[٢١٣].

٣- ظهور منهج جديد لمعرفة الدين وبيان مسائله مخالف لمنهج الرسول ﷺ وسلف الأمة[٢١٤].

---

(٢١٢) انظر: *فكرة الجوهر في الفكر الإسلامي* ص٣٠٨، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٤٢٠، والماتريدية ص١٣٧.

(٢١٣) انظر: العقيدة *في الله* د. عمر الأشقر ص٣٨.

(٢١٤) انظر: *تجديد علوم الدين* تأليف وحيد الدين خان ص٦٢.

٤- أن المناهج الكلامية أصبحت مناهج جدل لا مناهج اقناع، وغايتها المعرفة النظرية فقط، لا العمل الذي جاءت به الشريعة الإسلامية، وبالتالي أصبحت العقائد الكلامية لا تؤثر في سلوك من يعتقدها[٢١٥].

٥-جفاف الأسلوب، وغرابته على طبيعة العقيدة الإسلامية، والتعقيد والتخليط، وصعوبة فهمها على غالب الناس، حتى إن كثيراً من المتخصصين لايفهمون مصطلحاتها الفلسفية والمنطقية، وبعدها عن الواقع المعاش والحياة اليومية[٢١٦].

٦- أخذ أهل الكلام من الفلسفة للرد على الفلاسفة، مما أدى لا ستطالة الفلاسفة عليهم، وتأثرهم بهم، وإبعادهم عن مواجهة الشرك والإلحاد[٢١٧].

٧- لا يمكن فهم كتب العقائد الكلامية المتأخرة وأصول الفقه وكذلك كتب النصارى والرافضة إلا إذا كان القارئ على دراية جيدة بالمصطلحات المنطقية[٢١٨].

ثانياً- آثار المنطق على أصول الفقه

أثر المنطق على أصول الفقه حتى عند أهل السنة وغيرهم، ويمكن بيان هذا الأثر فيما يلي:

١- الاهتمام بالجانب الشكلي دون المضمون.

٢- الاهتمام بالجدل، والاعتراضات، وبسلامة العبارة، وتحليل الألفاظ والتراكيب، أكثر من الاهتمام بالموضوع والمضمون.

٣- التركيز على الجانب النظري، وعدم الاهتمام بالجانب العملي.

---

(٢١٥) انظر: *العقيدة في الله* د. عمر الأشقر ص٤٢، *والعقيدة وعلم الكلام* ص٤٩.

(٢١٦) انظر: *العقيدة في الله* د. عمر الأشقر ص٤٣، *والمنطق الصوري* ص٦١.

(٢١٧) انظر: *شرح العقائد النسفية* ص١٢، *والعقيدة وعلم الكلام* ص٥٦.

(٢١٨)انظر: *تجديد علوم الدين* تأليف وحيد الدين خان ص٦٢.

٤- ذكر مقدمات منطقية في بعض المؤلفات في أصول الفقه.

٥- ظهور جملة من مصطلحات المناطقة في عبارات الأصوليين، مثل : الحد، والرسم، والجنس ، والنوع، والفصل ، والخاصة، والعرض العام، والموضوع، والمحمول، وغير ذلك.

٦- الحرص على تعريف كل شئ، والتدقيق الزائد فيه، حتى في الأمور الواضحة، مما أدى إلى إضاعة الوقت.

٧- محاولة الإحاطة بجميع الصور والجزئيات، والبحث في الصور النادرة، والفروض المحتملة.

٨- تعقيد كتب أصول الفقه، واستعصاء كثير منها على الفهم، وبعدها عن الحياة العملية اليومية(٢١٩) .

المبحث الرابع: تعريف المنطق ومنهجه وموضوعه

المطلب الأول ـــ تعريف المنطق

اشتهر تعريف المنطق بأنه: آلة تعصم الذهن عن الخطأ، أو أنه ميزان للعلوم، وكل هذا لا يصح، ليس في المنطق هذه المزاعم، بل فيه ضدها، ولا يجوز اعتقادها شرعاً، فالعصمة في إتباع محمد ﷺ، وميزان المسلم هو القرآن الكريم.

أما المتأخرون فمنهم من يعرفه بأنه: « علم يبحث في صورة الفكر»(٢٢٠).

ومنهم من يعرفه بأنه : « علم قوانين الفكر»(٢٢١)، والمراد بالفكر هنا هو: ترتيب

---

(٢١٩) انظر: *المنطق الصوري* د. رفقي زاهر ص ٦١، وطرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين ص٢٣- ٢٥.

(٢٢٠) *المنطق الوضعي* جـ١/ ٣، وانظر: *المنطق الصوري* ص٢٦.

(٢٢١) *مشكلات فلسفية* ص١٠٥ .

أمور معلومة لتؤدي إلى المجهول، وليس بمعنى التفكر والتأمل[٢٢٢].

ومنهم من يعرفه بأنه: «العلم الذي يبحث عن القوانين العامة للفكر الإنساني، أو تلك القوانين التي يؤسس عليها أو يبنى عليها الفكر الإنساني، بصرف النظر عن مادة أو موضوع ذلك الفكر»[٢٢٣].

وأرى أنه يمكن تعريف المنطق بأنه: محاولة لوضع قوانين عامة للعلوم جميعها.

أولاً ــ نقد أشهر تعريفات المنطق

أ) المنطق هو: «الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ»[٢٢٤]، وزاد بعضهم: «مميز لصواب الرأي عن الخطأ في العقائد»[٢٢٥].

ب) المنطق هو: «الميزان الذي توزن به العلوم»[٢٢٦]. وقيل بدل الميزان: الآلة،

وفي هذه التعريفات أباطيل، ومفتريات، هذا جوابها:

١- أن أهل الكلام والفلسفة الذين أدخلوا المنطق على المسلمين لم يعصمهم المنطق عن الضلال، كما تقدمت أمثلة ذلك، «وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأساً»[٢٢٧]، كما قال الإمام ابن الصلاح رحمه الله.

٢- الفلاسفة أصحاب هذا المنطق ليسوا أمة واحدة بل أصناف متفرقون وبينهم من الاختلاف مالا يحصيه إلا الله، وكل فيلسوف يضلل من كان قبله، فلو كان المنطق

---

(٢٢٢) انظر: *المنطق الوضعي* جـ١/٨-٩، *والتصور والتصديق* ص٦.

(٢٢٣) *أساسيات علم المنطق* ص٢٠.

(٢٢٤) *النجاة* لابن سيناص٦.

(٢٢٥) *البصائر النصيرية* ص٢٥.

(٢٢٦) *معيار العلم في فن المنطق للغزالي* ص٢٧، *ومقاصد الفلاسفة* ص٣٦.

(٢٢٧) *سير أعلام النبلاء* جـ٣٢٩/١٩.

عاصماً لعصمهم من الخلاف[٢٢٨].

٣- لو كان المنطق ميزاناً للحق من الباطل لصح مذهب الفلاسفة، وبطلت مذاهب أهل الكلام، بل لصح مذهب فلاسفة اليونان وبطل ما سواه، لأن أهل الكلام أخذوه من الفلاسفة، وأولئك أخذوه من فلاسفة اليونان، فكيف يكفرونهم، ويزعمون أن ميزانهم حق وعدل!.

قال ابن القيم في النونية على لسان الفلاسفة في ردهم على أهل الكلام المتفلسفة:

« هذا وقد أقررتم أنا بأيـــدنا صـــريح العـــدل والمـــيزان

وغدوتم فيه تلاميذاً لنـــــا لاتجحدونا منة الإحســـــان

منا تعلمتم ونحن شـــيوخكم وسلوا القواعد ربة الأركـــان

من أين جاءتكم وأين أصولها وعلى يدي من يا أولي النكران

فلأ شئ نحن كفار وأنتـــــم مؤمنــــــون ونحن متفقان»[٢٢٩]

٤- أنزل الله تعالى الموازين مع كتبه قبل أن يخلق اليونان من عهد نوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام، وهذا المنطق اليوناني وضعه أرسطو قبل المسيح بثلاثمائة سنة، فكيف كانت الأمم المتقدمة تزن به، وكذلك أهل الاسلام ما زالوا يزنون بالموازين العقلية، مع أنه لم يظهر في الإسلام إلا فى عهد دولة المأمون، أو قريباً منها، ولما عرب وعرفه نظار المسلمين ذموه وعابوه، ولم يلتفتوا إليه ولا إلى أهله فى موازينهم العقلية والشرعية.

٥- المناطقة جعلوه ميزان الموازين العقلية التى هى الأقيسة العقلية، ولو احتاج

---

(٢٢٨) انظر: *مجموع فتاوى ابن تيمية* جـ٩/٢٢٩، *وإيثار الحق على الخلق* ص٩٦.

(٢٢٩) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ص١٥٠.

الميزان إلى ميزان لزم التسلسل[٢٣٠].

٦- هذه الدعوى مبنية على أن الرسل عليهم السلام جاءت بالأخبار دون العلوم العقلية، والصواب أن العلوم النبوية ليست مقصورة على الخبر، بل الرسل صلوات الله عليهم بينت العلوم العقلية؛ التى بها يتم دين الله علماً وعملاً، وضربت للناس الأمثال العقلية التى يعرفون بها التماثل والاختلاف، وأرشدت الناس إلى ما به يعرفون العدل؛ ويعرفون الأقيسة العقلية الصحيحة التى يستدل بها على المطالب الدينية، فكملت الفطرة بما نبهتها عليه، وأزالت فساد الفطرة، إن كانت قد فسدت بما يحصل لها من الآراء والأهواء الفاسدة؛ والقرآن والحديث مملوءان من هذا، يبين الله الحقائق بالمقاييس العقلية والأمثال المضروبة، ويبين طريق التسوية بين المتماثلين، والفرق بين المختلفين، وينكر على من يخرج عن ذلك، كقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الجاثية الآية: ٢١] الآية، وقوله: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ۝٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝٣٦﴾ [القلم الآية: ٣٥-٣٦]، أي هذا حكم جائر لا عادل، فإن فيه تسوية بين المختلفين، ومن التسوية بين المتماثلين قوله ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ [القمرالآية: ٤٣]، وقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة الآية: ٢١٤][٢٣١].

٧- لا يجوز قط أن يختلف الكتاب والميزان، ومنطق اليونان الذي هو ميزانهم مخالف للكتاب والسنة والعقل والفطرة[٢٣٢].

٨- أهل الدنيا الموصوفة بأنها لعب ولهو ومتاع اتقنوا موازين معرفة الحق من

---

(٢٣٠) انظر: *مجموع الفتاوى* جـ ٩/٢٤٠- ٢٤٢.

(٢٣١) انظر: *مجموع الفتاوى* جـ ٩/٢٤٢- ٢٤٣.

(٢٣٢) انظر: *الرد على المنطقيين* ص٣٧٣.

الباطل فيما بينهم، بل وتمييز يسير الحيف من ذلك، ولو استطاع أهل المنطق والفلسفة وضع موازين تميز الحق من الباطل، على وجه يقطع الخلاف ويشفي الصدور لفرحوا بذلك، لكن منطقهم لايوصل إلى تلك الموازين، ولا يمكن معرفة موازين ذلك إلا بالاعتماد على الوحي(٢٣٣).

ثانياً: الميزان الحق عند المسلمين

تقدم بطلان زعم المناطقة أن منطقهم ميزان يفرق بين الحق والباطل، وخصوصاً في العقائد، وهذا الزعم يحرم على المسلم تصديقه، لأن الله تعالى سمى القرآن الكريم فرقاناً بين الحق والباطل، فقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ [الفرقان الآية: ١]، والفرقان هو الذي يفرق بين الحق والباطل(٢٣٤).

وأخبر سبحانه أنه أنزل الكتاب والميزان، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [الشورى الآية: ١٧]، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [الحديد الآية: ٢٥]، فالكتاب هو القرآن العظيم، نزل بالحق، واشتمل على الحق والصدق واليقين.

أما الميزان فهو العدل والاعتبار والقياس الصحيح والعقل الرجيح، فكل الدلائل العقلية من الآيات الآفاقية والنفسية، والاعتبارات الشرعية، والمناسبات والعلل، والأحكام والحكم داخلة في الميزان الذي أنزله الله تعالي، ووضعه بين عباده، ليزنوا به ما اشتبه من الأمور، ويعرفوا به صدق ما أخبر به وأخبرت به رسله، وما خرج هذين الأمرين- عن الكتاب والسنة- مما قيل إنه حجة أو برهان أو دليل، فهو باطل

---

(٢٣٣) انظر: *إيثار الحق على الخلق* للصنعاني ت/ أحمد صالح ص٩٥.

(٢٣٤) انظر: *تفسير الطبري* جـ٣٦٣/٩، *والجامع لأحكام القرآن* جـ٢/١٣، *وأضواء البيان للشنقيطي* جـ١٧٨/٦.

متناقض(٢٣٥). وفي هذه الآيات رد على من زعم أن الرسل عليهم السلام جاؤا بالأخبار دون العلوم العقلية، وأن العلوم العقلية تؤخذ من الفلاسفة وأشباههم، والصحيح أن الرسل صلوات الله عليهم بينت العلوم العقلية؛ التى بها يتم دين الله علماً وعملاً، وضربت للناس الأمثال العقلية التى يعرفون بها التماثل والاختلاف، وأرشدت الناس إلى ما به يعرفون العدل؛ ويعرفون الأقسية العقلية الصحيحة التى يستدل بها على المطالب الدينية (٢٣٦).

وبهذا يتضح أن ميزان المسلم الذي يفرق به بين الحق والباطل هو الكتاب العزيز، والميزان وهو: الأقيسة العقلية والأمثال المضروبة(٢٣٧)، وليس هو القياس المنطقي(٢٣٨).

ومما يدخل في الأقيسة العقلية والأمثال المضروبة ـ الميزان ـ نوع من القياس، لأن القياس لفظ مجمل، وينقسم إلى حق وباطل، وممدوح ومذموم، ولهذا لم يجئ في القرآن مدحه ولا ذمه، ولا الأمر به ولا النهي عنه، و في كلام السلف ذم القياس وأنه ليس من الدين، مع أنه يوجد في كلامهم ويستعملونه ويستدلون به.

والنوع الأول من القياس فهو القياس الصحيح، وهو الذي وردت به الشريعة، وهو الجمع بين المتماثلين، والتفريق بين المتخالفين، فالأول قياس الطرد، والثاني قياس العكس، وهو من العدل الذي بعث الله به نبيه ﷺ، وهذا لا تأتي الشريعة بخلافه، ولا يأتي بخلافها، وقد فطر الله الناس على الأخذ بهذا الميزان، ويرى ابن القيم أنه من الأولى تسميته بالاسم الذي سماه الله به وهو "الميزان" فإنه يدل على العدل، وهذا القياس هو

---

(٢٣٥) انظر: *تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان* ص٧٥٤.

(٢٣٦) انظر: *مجموع الفتاوى* جـ ٩/٢٤٢– ٢٤٣.

(٢٣٧) انظر: *الرد على المنطقيين* ص٣٨٢.

(٢٣٨) انظر *مزاعم الغزالي في القسطاس المستقيم* ص٣ وما بعدها ضمن مجموعة رسائل الغزالي.

الذي استخدمه الصحابة ﷺ ومن تابعهم، فقاسوا الأحكام بعضها على بعض، واعتبروا النظير بنظيره .

أما القياس الفاسد فهو القياس المذموم، ومنه القياس المنطقي، الذي يفرق بين المتماثلين، ويجمع المتفرقات، كقياس الذين قاسوا البيع على الربا، بجامع ما يشتركان فيه من التراضي بالمعاوضة المالية، وهذا القياس حكاه الله عن المبطلين، ومن ذلك قوله تعالى إخباراً عن الكفار أنهم قالوا لرسلهم عليهم السلام ﴿ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴾ [هود الآية: ٢٧]، فاعتبروا مجرد الصورة الآدمية، وشبه المجانسة فيها، واستدلوا بذلك على أن حكم أحد الشبيهين حكم الآخر، فكما لا نكون نحن رسلاً فكذلك أنتم، فأنتم مثلنا لا مزية لكم علينا، وهذا من أبطل القياس، فإن الواقع أنه سبحانه جعل هذا النوع - الإنسان - بعضه شريفاً وبعضه دنياً، وبعضه ملوكاً وبعضه سوقه، كما قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الزخرف الآية: ٣٢]، وهذا القياس لايجئ في القرآن إلا مردوداً مذموماً، وذكر ابن القيم أمثلة له، وسماه قياس الشبه[٢٣٩].

المطلب الثاني ـ منهج البحث العلمي في المنطق اليوناني

المنهج: في اللغة هو الطريق الواضح[٢٤٠].

واصطلاحاً هو: القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في

(٢٣٩) انظر: *إعلام الموقعين* جـ١/٣٥٩، ١٣١، ١٤٣، ١٩٧، ٢٠٤.

(٢٤٠) انظر: *القاموس المحيط* ص٢٦٦ (نهج).

العلم[٢٤١]. وللمنهج دور كبير وخطير في التقدم العلمي، فالتقدم رهين بالمنهج يدور معه وجوداً وعدماً، ولذا تنبه علماء المسلمين إلى خطر منهج المنطق اليوناني، ووصفوه بالعقم، وكان أهم الأسباب في معارضتهم للمنطق وتحريمه[٢٤٢].

أولاً ـــ قواعد البحث العلمي في المنطق اليوناني

تتضح قواعد منهج المنطق اليوناني في المواضع التالية :

١- يهتم المناطقة بالعلم النظري فقط، ويعظمونه ويرفعون من شأنه، ويهملون العلم العملي، ويعللون اهتمامهم بالعلم النظري أنه لا غرض له ولا ينبني عليه عمل، كما سيأتي في المطلب التالي، وقد أثر هذا في حياة بعض المنتسبين للإسلام وعلومهم، وكان من أسباب انحطاط المسلمين، وكبت الأوربيين قروناً طويلة[٢٤٣].

٢- يسمى بالمنطق الصوري لإنه يرفض الناحية المادية والموضوعية، ولايعتد إلا بالناحية الصورية، ويتجاهل البحث في الجزئيات والأعيان المشخصة، ويطلق أحكاماً كلية لا علاقة لها بالواقع، ولا يمكن تطبيقها أيضاً، وليس لها وجود في الخارج، بل وجودها ذهني، لذلك لا يمكن الاستفادة من هذه الأحكام أو هذه البحوث في الحياة اليومية للأمة[٢٤٤]، قال نيقولا ريشر في تطور المنطق العربي: « اصطبغت الدراسات المنطقية بالصبغة الصورية الخالصة، ...وهو البعد عن كل مضمون، والاستقلال عن كل

---

(٢٤١) انظر: *مناهج البحث العلمي* عبد الرحمن بدوي ص٣، *ومنهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد* جـ١/٢٠.

(٢٤٢) انظر: *منهج البحث عند العرب* د.جلال موسى ص٢٧١ ، ٢٧٣ ، ومناهج *البحث العلمي* عبد الرحمن بدوي ص٧.

(٢٤٣) انظر: *المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق اليوناني* ص١٢٦ ومابعدها .

(٢٤٤) انظر: *تأريخ المنطق عند العرب* ص٤٤، *والمنطق الصوري والرياضي* ص٨- ٩، *وتطور المنطق العربي* ص٢٤- ٢٥.

مادة»[٢٤٥].

قال ابن القيم في النونية عن الفلاسفة أهل المنطق :

« هذا هداك الله من إضلالهم وضلالهم في المنطق اليوناني

كمجردات في الخيال وقد بنى قوم عليهـــا أوهن البنيان

ظنوا بأن لها وجوداً خارجـاً ووجودها لوصح في الأذهان»[٢٤٦]

وقال أيضاً :

« لا الذهن يعقله ولا هو خارج هو الخيال لطيفة السكران»

٣ـ كلام المناطقة في الكليات، وهي: الشاملة لجميع الأفراد الداخلين في صنف معين[٢٤٧]، ويبتدئ بمقدمات عامة، وهذه تكون في الأذهان، لا في الأعيان، فهي علوم بأمور مقدرة في الأذهان، لا يعلم تحققها في الأعيان، وغالب كلامهم فيها ظنون كاذبة، فضلاً عن أن تكون قضايا صادقة[٢٤٨].

٤ـ زعمهم أن الحس والتجربة والمتواتر مما يختص به من حصل له ذلك، ولا

---

(٢٤٥) *تطور المنطق العربي* ص٢٧.

(٢٤٦) *الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية* ص١٤٨.

(٢٤٧) انظر: *المعجم الفلسفي* جـ٢/٢٣٨ (الكلي).

(٢٤٨) انظر: *الرد على المنطقيين* ص٩٦- ٩٧، ٣٧٩، ومنهج البحث عند العرب ص٢٧٣، *والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق* ص١٠٤-١٠٦، والعجيب زعمهم أن مصدر الكليات هو العقل، الذي هو مصدر المعرفة وواهبها، لكن ليس هو عقل الإنسان، المعروف في لغة العرب، فزعم فلاسفة اليونان أنه جوهر قائم بذاته، وسماه أتباعهم في بلاد الإسلام العقل الفعال، والخلاصة أنهم اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً، وحقيقته العدم المحض. انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص٣٠٦-٣٠٩

يصلح أن يحتج به على غيره[٢٤٩]، وقد كانت الثورة الأوربية الحديثة على هذا المنهج العقيم وأبدلته بالتجربة[٢٥٠]، وقد رد أهل السنة هذا المنهج قبل أوربا بقرون كثيرة، فأبطل شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) التفريق بين من حصل له وغيره، إما أن تقبل من الجميع أو ترفض، مع أن قولهم في المتواتر من أصول الإلحاد والكفر، ويقال لمن احتج بقولهم: اسمع كما سمع غيرك وحينئذ يحصل لك العلم، وبين تناقضهم بأن ما يذكرونه في الفلك والطب هو عن طريق التجربة والحس[٢٥١].

٥- تهدف الحدود المنطقية إلى: «تحديد ماهية الشئ»[٢٥٢]، وهذا هدف غير ممكن وغير واقعي.

ولذا عارض نظار المتكلمين الأوائل المنطق وردوه لمعرفتهم أن للمسلمين منهجاً خاصاً بهم، يخالف منهج المنطق الأرسطي[٢٥٣]، ألا وهو المنهج العملي، كما ذهب بعض من الباحثين المعاصرين إلى أن سيادة منهج المنطق الأرسطي نكبة ثقافية كبرى أصيبت بها الأمة الإسلامية، وأن هذا المنهج هو فن قول الشئ وضده، وأنه يؤدي إلى بحر من الثقافة اللفظية الفارغة، وتصبح الجهود الفكرية منصبة على شرح الألفاظ، ثم شرح هذه الشروح، وهكذا[٢٥٤]، وقال د. رفقي زاهر: «المحصلة النهائية لحساب الخسائر والأرباح تشير إلى أن الثقافة الإسلامية قد كسبت .... من ترجمة المنطق الصوري،

---

(٢٤٩) انظر: *النجاة لابن سينا* ص٨٣، ٧٨، ومحك النظر ص١٠٥، *والبصائر النصيرية* ص٢٢٢، و *الرد على المنطقيين* ص٨٣، *وطرق الاستدلال* ص٤١.

(٢٥٠) انظر: *المنطق الصوري والرياضي* ص٩، و *مناهج البحث العلمي* عبد الرحمن بدوي ص٨.

(٢٥١) انظر: الرد على المنطقيين ص٨٣- ٨٤، ٣١٩.

(٢٥٢) *البصائر النصيرية* ص٨١.

(٢٥٣) انظر: *مناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٩٥-٩٩، *ومنهج البحث عند العرب* ص٢٧٣.

(٢٥٤) انظر: نحو فلسفة علمية د.زكي نجيب محمود ص٩، *والمسألة الفلسفية* ص٣٨.

ولكنها خسرت كثيراً بإيغالها في الصورية، وبعدها عن المباشرة والموضوعية، على نحو ما صنعه الأوربيون في نهضتهم الحديثة، بل وعلى ما كان يسود الحياة الثقافية في صدر الإسلام»[٢٥٥].

ويرى هؤلاء الباحثون أنه بسبب هذا المنهج خسر المسلمون كثيراً، لكن القليل منهم عرف المنهج الإسلامي الصحيح الذي فيه الغنية عن المنهج المنطقي[٢٥٦].

لقد كان المنهج المنطقي من أسباب تأخر المسلمين، وأخذ الأوربيون منهم المنهج العملي، وتقدموا في العلوم المادية تقدماً هائلاً، بينما كان المسلمون على استعداد لهذا لو أنهم تبعوا منهج أهل السنة والجماعة، منهج الإسلام الصحيح، وكانوا أحق باعمار الأرض واستخراج العلم النافع، ويكون هذا سبباً في نشر الإسلام.

وقد جاء نقد هذا المنهج عن الأوربيين بعد أن أخذوه من المسلمين، فيرى فرنسيس بيكون (ت ١٠٠٣هـ) أن المنطق الأرسطي ليس طريقاً لكشف الحقائق، وهو يجعلنا خاضعين للنتائج دون أن يعطينا اكتشافاً جديداً[٢٥٧]، وقال: «يجب البحث في الجزئيات، ولابد من ترتيب المعلومات الجزئية وتسلسلها ثم تستخرج الكليات منها»[٢٥٨]، فهذه الأقوال معروفة عن أهل السنة.

ثانياً ــ من ثمار المنهج المنطقي

١ــ سد المنهج المنطقي على كثير من الناس طريق العلم، وأوقعهم في أودية

---

(٢٥٥) *المنطق الصوري* ص٦٢، وانظر: *تجديد علوم الدين* ص٦٢.

(٢٥٦) انظر: *مناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٨، ٧، *والمنطق الصوري* ص٦٢، *وتجديد علوم الدين* ص٦٢، *ونحو فلسفة علمية* ص٩.

(٢٥٧) انظر: *المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق* ص١٢٩، *وتأريخ الفلسفة اليونانية* ص ٤٨.

(٢٥٨) *المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق* ص١٢٩.

الضلال والجهل، ولا تجد أحداً من أهل الأرض حقق علماً من العلوم وصار إماماً فيه مستعيناً بصناعة المنطق، لا من العلوم الدينية ولا غيرها، فالأطباء والحساب والكتاب ونحوهم يحققون ما يحققون من علومهم وصناعاتهم بغير صناعة المنطق.

وعلى سبيل المثال: إمام صناعة الطب بقراط له فيها من الكلام الذى تلقاه أهل الطب بالقبول ووجدوا مصداقه بالتجارب، ومع هذا فليس هو مستعيناً بشيء من هذه الصناعة بل كان قبل واضعها، أما علم ما بعد الطبيعة الذي يعظمونه ويقولون هو الفلسفة الأولى، وهو العلم الكلي الناظر فى الوجود ولواحقه، ويسميه متأخروهم العلم الإلهي، وزعم المعلم الأول لهم أنه غاية فلسفتهم، ونهاية حكمتهم، فالحق فيه من المسائل قليل نزر، وغالبه علم بأحكام ذهنية، لاحقائق خارجية، وليس على أكثره قياس منطقي، ومع ذلك زاحم المنهج المنطقي الفطرة والنبوة، مزاحمة أوجبت من مخالفتهم للفطرة والنبوة؛ ما صاروا به من شياطين الإنس والجن، الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً[٢٥٩].

٢- من أمثلة القواعد الكلية للمنطق زعم الفلاسفة ومن وافقهم وبعض الأشعرية أن جواهر الأشياء واحدة متساوية، لا اختلاف بينها[٢٦٠]، فمثلاً: جوهر الماء مثل جوهر النار، وجوهر المسك مثل جوهر البول، والاختلاف بينها بسبب الأعراض[٢٦١].

(٢٥٩) انظر: *نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية* جـ٩/٢١- ٢٣، *والمنطق ومناهج البحث* ص٩، ١٥.

(٢٦٠) انظر: *المقالات* جـ٢/٩، *أصول الدين للبغدادي* ص ٥٤، وزعم إجماع الأشاعرة على ذلك.

(٢٦١) انظر: *إعلام الموقعين لابن القيم* جـ١/٥٠٣، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٤٠٧- ٤١٠، *وغربة الإسلام* ص٨٠، *والموسوعة العربية العالمية* جـ١٦/٤٥٦.

٣- زعم المناطقة أن قوانين الفكر مطلقة ودائمة ولا تختلف باختلاف العلوم، ولا تتغير من حين لآخر، وهذا باطل فلكل علم منهجه الخاص به، وله قواعده، التي تتغير بناء على التحقيق العلمي[٢٦٢].

٤- تعظيم الحدود المنطقية، قال شيخ الإسلام عن المناطقة: «وصاروا يعظمون أمر الحدود، ويدعون أنهم هم المحققون لذلك، وأن ما يذكره غيرهم من الحدود إنما هي لفظية، لا تفيد تعريف الماهية والحقيقة، بخلاف حدودهم، ويسلكون الطرق الصعبة الطويلة، والعبارات المتكلفة الهائلة، وليس لذلك فائدة إلا تضييع الزمان، واتعاب الأذهان، وكثرة الهذيان، ودعوى التحقيق بالكذب والبهتان، وشغل النفوس بما لا ينفعها، بل قد يضلها عما لا بد لها منه، وإثبات الجهل الذي هو أصل النفاق في القلوب، وإن ادعوا أنه أصل المعرفة والتحقيق»[٢٦٣].

٥- الجهل الحقيقي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولهذا حدثونا بإسناد متصل عن فاضل زمانه في المنطق، وهو الخونجي صاحب "كشف أسرار المنطق" و"الموجز" وغيرهما، أنه قال عند الموت: أموت وما عرفت شيئاً، إلا علمي بأن الممكن يفتقر إلى المؤثر، ثم قال: الافتقار وصف سلبي، فأنا أموت وما عرفت شيئاً، ... فهذا أمر يعرفه كل من خبرهم، ويعرف أنهم أجهل أهل الأرض؛ بالطرق التي ينال بها العلوم العقلية والسمعية، إلا من علم منهم علماً من غير الطريق المنطقية، فتكون علومه من تلك الجهة، لا من جهتهم، ... ومن عرف منهم بشئ من العلوم لم يكن ذلك بواسطة ما حرروه في المنطق»[٢٦٤].

---

(٢٦٢) انظر: *علم المنطق* د. أحمد رمضان ص٦٤، *والمنطق ومناهج البحث* ص٢٠.

(٢٦٣) *الرد على المنطقيين* ص٢٨.

(٢٦٤) *الرد على المنطقيين* ص٩٧.

فهذه هي غاية ومحصلة المنهج المنطقي .

المطلب الثالث – العلم النظري عند المناطقة

يهتم المناطقة بالعلم النظري فقط، ويعظمونه ويرفعون من شأنه، ويهملون العلم العملي، يتضح هذا من تقسيمات العلم عندهم، ويعللون اهتمامهم بالعلم النظري أنه لا غرض له ولا ينبني عليه عمل .

فهذا أرسطو إمامهم يقسم العلم إلى قسمين : ١- عملي . ٢- نظري .

ويقسم العلم النظري إلى: ١- طبيعي. ٢- رياضي. ٣- ما بعد الطبيعي (الغيب).

وغاية العلم النظري هو مجرد المعرفة فقط، والعملي غايته أفعال الإنسان، فالعلم النظري عنده أشرف من العملي، لأن كمال العقل أسمى قوى الإنسان، والعلم في زعمه للعلم لا للغرض آخر، وأشرف العلم النظري مابعد الطبيعي، لسمو موضوعه وبعده من التغيير، فهو يعلى من شأن العلم النظري، ويحط من شأن العملي، وكلما كان العلم غاية في التجريد كان أعلى منزلة عنده[٢٦٥]، وتابعه على ذلك شراح المنطق من اليونانيين مثل الإسكندر الأفروديسي وغيره[٢٦٦]، وتابعه الكندي الذي زعم أن أفضل العلوم ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا) لأنه مجرد عن المادة، ولم يهتم بالعلم العملي[٢٦٧]، والفارابي أيضاً جعل الفلاسفة هم الخواص فقال: « فالخواص على الإطلاق إذن هم الفلاسفة، الذين هم فلاسفة بإطلاق، وسائر من يعد من الخواص إنما يعد منهم، لأن

---

(٢٦٥) انظر: *تأريخ الفلسفة اليونانية*، يوسف كرم ص١١٨.

(٢٦٦) انظر: مشكلات *فلسفية* ص١٠٤.

(٢٦٧) انظر: *الجواهر الخمس الكندي* جـ١٢/٢، ٨، *ضمن رسائل الكندي الفلسفية*، ومشكلات فلسفية ص١١٠- ١١١.

فيه شبهاً من الفلاسفة»[٢٦٨]، ويزعم أن أصحاب الصنائع العملية أدنى مستوى من الفلاسفة، أما ابن سينا فتابع أرسطو، فهو يقسم العلوم ويجعل أعلاها ما يتعلق بما بعد الطبيعة ويسميه "*العلم الإلهي*"، لأنه مجرد عن المادة، والسفلى ما يتعلق بالمادة، أما المنطق عنده فهو صناعة نظرية، لاعلاقة له بالعمل[٢٦٩].

ولما كان المنطق هو المدخل للفلسفة التي تهتم بالبحث في الأمور الغيبية، فغاية المنطق البحث في ذلك، وقد نص جماعة من المناطقة إلى أن العلوم الإلهية خاضعة للمنطق[٢٧٠]، بل ويزعمون أن علم ما بعد الطبيعة هو أعظم علومهم، ويقولون هو الفلسفة الأولى، وهو العلم الكلى الناظر فى الوجود ولواحقه، ويسميه متأخروهم العلم الإلهي، وزعم المعلم الأول لهم أنه غاية فلسفتهم، ونهاية حكمتهم، فالحق فيه من المسائل قليل نزر، وغالبه علم بأحكام ذهنية، لاحقائق خارجية [٢٧١]، فالفكر الفلسفي ـ والمنطق منه ـ يتأمل العالم ويكتفى بالرغبة في تفسيره، ولكن يربأ بنفسه عن العمل والتجربة[٢٧٢].

لذا كان من أهم خصائص المنطق الحديث ـ المنهج التجريبي ـ مخالفة المنطق الأرسطي في العلم النظري، والاهتمام بالتجربة، ودراسة الظواهر المحسوسة[٢٧٣].

ولعل هذا يفسر ما يذكره بعض المناطقة من ذكرهم لأكثر من عقيدة، أو زعمهم

---

(٢٦٨) *الحروف للفارابي ت/* محسن مهدي ص١٣٣.

(٢٦٩) انظر :*النجاة لابن سينا* ص١٠ .

(٢٧٠) انظر :*البصائر النصيرية* ص٢٧، وفصل المقال لابن رشد ص٣٥، ٣٧.

(٢٧١) انظر : *نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية* جـ٩/٢١- ٢٢.

(٢٧٢) انظر : *المسألة الفلسفية* ص٣٧.

(٢٧٣) انظر : *المنطق ومناهج البحث* ص١٩، *وتأريخ الفلسفة اليونانية*، يوسف كرم ص٤٨ .

أن للإنسان الكامل أكثر من عقيدة، كما ذكر ذلك الغزالي[٢٧٤]، والسهروردي المقتول على الزندقة[٢٧٥]، لأنهم حسب هذا التقسيم يذكرون هذه العقائد لغرض العلم ذاته فقط، وأن علم المعتقد لا يعمل به، والله أعلم.

المطلب الرابع ــ منهج البحث العلمي الإسلامي

أولاً: غاية العلم وثمرته

غاية العلم في الإسلام غاية عظيمة، هدفها سعادة الدنيا والآخرة، ولذا جاء الحث في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية الشريفة على الجمع بين العلم والعمل، وكان المنهج الإسلامي الصحيح الذي هو منهج أهل السنة والجماعة من أسباب تقدم المسلمين ونهضتهم وعزهم؛ لأنه منهج يقدم العمل على القول، والتطبيق على النظري، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ [الصف الآية: ٢، ٣]، فأنكر سبحانه على من يقول ما لا يفعل، واشتد غضبه على من يفعل ذلك[٢٧٦]، ومن هذا الصنف المناطقة.

كما ذم سبحانه من لم يعمل بعلمه ولم ينتفع به، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة الآية: ٥]، وقال: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ۝١٧٥ ﴾ [الأعراف الآية: ١٧٥].

---

(٢٧٤) انظر: *ميزان العمل للغزالي* ص١٣٤-١٣٥، *والإملاء في إشكالات الإحياء* جـ٥/٤٢، ملحق بالإحياء.

(٢٧٥) انظر: *المشارع والمطارحات* ضمن مجموعة مصنفات السهروردي جـ١/٥٠٥.

(٢٧٦) انظر: *أضواء البيان للشنقيطي* جـ٨/١١٢.

ويتضح هذا المنهج في قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة الآية: ١٨٩]؛ فوقع الجواب بما يتعلق به عمل.

وكان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»[٢٧٧]، وفي لفظ: «كان رسول الله ﷺ يقول اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً»[٢٧٨].

والعلم الذي لا ينفع هو ما لا يصحبه عمل[٢٧٩]، وقد بوب الإمام ابن ماجه ـ رحمه الله ـ على هذا الحديث فقال: باب الانتفاع بالعلم والعمل به[٢٨٠].

وسأل رجل النبي ﷺ عن الساعة، فقال للسائل: «ما أعددت لها ؟»[٢٨١]، فكان الجواب فيه الحث على العمل.

وقد فقه هذا المنهج أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم، قال مسروق – رحمه الله – : «سألت أبيّ بن كعب عن شيء، فقال: أكان بعد؟ قلت: لا، قال: فأجمّنا حتى يكون، فإذا كان اجتهدنا لك رأينا»[٢٨٢].

وعن موسى بن عُلي عن أبيه قال: «كان زيد ثابت إذا سأله رجل عن شئ،

---

(٢٧٧) أخرجه مسلم في (كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل وشر ما لم يعمل) رقم الحديث ٢٧٢٢، ص١٠٩٠-١٠٩١.

(٢٧٨) أخرجه ابن ماجه في (*المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به*) رقم الحديث٢٥١، ص٤٢، صححه الألباني.

(٢٧٩) انظر: *فيض القدير* جـ١٠٢/٢.

(٢٨٠) انظر: *سنن ابن ماجه* ص٤٢، رقم الحديث٢٥٠.

(٢٨١) أخرجه البخاري في (كتاب فضائل الصحابة، مناقب عمر بن الخطاب ﷺ) رقم الحديث ٣٦٨٨، ص٧٠٤.

(٢٨٢)كتاب العلم لزهير بن حرب النسائي ت/ الألباني ص٢٠، وصحح إسناده الألباني.

قال: آالله لكان هذه؟ فإن قال: نعم، تكلم فيه، وإلا لم يتكلم»[٢٨٣].

ونقل عنهم هذا المنهج الأئمة الأعلام، قال الربيع سمعت الإمام الشافعي — رحمه الله – : « مراراً كثيرة يقول ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع »[٢٨٤]، ونقل هذا اللفظ عن جماعة من الصحابة والتابعين.

وقال محمد بن يوسف بن معدان المعروف بالبناء: « من أفضل الأشياء العلم، والمبتغى من العلم نفعه، فإذا لم ينفعك فحمل تمرة خير لك من حمل ذلك، لأن رسول الله ﷺ استعاذ منه، فقال: " أعوذ بك من علم لا ينفع»[٢٨٥].

وقد حث علماء المسلمين على الاهتمام بالعمل وترك الجدل، وبوبوا في كتبهم في ذم الجدال والمراء [٢٨٦].

وهذا المنهج هو الذي يطلقون عليه المنهج التجريبي، وهو ما يذكر في المنطق الحديث، وكثير من المؤلفين ينسبه للأوربيين، فينسبونه لروجر بيكون (ت ٦٧٢هـ)، وسميه فرنسيس بيكون (ت ١٠٠٣هـ)، صاحب كتاب "الأرجانون الجديد"، والذي اقترح فيه هذا المنهج بدلاً من المنطق الأرسطي[٢٨٧].

ولا تصح هذه النسبة، فالمنهج العملي منهج إسلامي أصيل، يتضح من

---

(٢٨٣) *كتاب العلم* لزهير بن حرب النسائي ص٢٠، وصحح إسناده الألباني.

(٢٨٤) *حلية الأولياء* جـ ١٢٣/٩، *وسير أعلام النبلاء* جـ ٨٩/١٠.

(٢٨٥) *حلية الأولياء* جـ٤٠٢/١٠.

(٢٨٦) مثل الآجري في الشريعة ت/الوليد سيف النصر جـ١٨٥/١، وابن بطة في الإبانة الكتاب الأول الإيمان جـ٤٨٣/٢ وغيرهما.

(٢٨٧) انظر: *الموسوعة العربية العالمية* جـ٢٥٠/٢٤، *والمنطق ومناهج البحث* ص ٩- ١١، *وتأريخ الفلسفة الحديثة* ص٤٥.

النصوص السابقة، ومن أقوال علماء المسلمين[٢٨٨]، لكن ينبغي أن يعلم أن المنهج التجريبي عند بعض الأوربيين وبعض المنتسبين للإسلام ارتبط بالإلحاد، لإن أوربا كانت تحت سيطرة الكنيسة التي تتبنى المنطق اليوناني، فكفروا بالكنيسة وما تتبناه[٢٨٩].

ثانياً : منزلة العقل في المنهج الإسلامي

من المعلوم بالضرورة أنه لا تعارض بين العقل والنقل، والرسل عليهم السلام يأتون بما تحار فيه العقول لكن لا تحيله العقول[٢٩٠].

والعقل له قدرة محدودة، جعل الله لها حداً تقف عنده، فإذا استعملت العقول فيما هو من حدها، ووفت النظر حقه أصابت بإذن الله تعالى، وإن استعملت فيما هو خارج عن حدها الذي حده الله لها خبطت خبط عشواء، وركبت الضلالة[٢٩١]، ولو كان العقل يدرك كل مطلوب لاستغنى عن الوحي والرسل عليهم السلام، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [الإسراء الآية: ١٥] .

وتنقسم العلوم بالنسبة لإدراك العقل لها إلى ثلاثة أقسام :

الأول: العلوم الضرورية: كعلم الإنسان بوجوده، وأن الاثنين أكثر من الواحد، وهذه لا يمكن التشكيك فيها، وهذه يسميها المناطقة الأوليات، وهي عندهم يقينية، لكن ادخلوا فيها ما ليس منها، وتناقضوا في بعضها، مثل تفريقهم بين المتماثلات، والتسوية بين المختلفات، كقولهم إن جميع الأجسام متساوية، وأن المسك

---

(٢٨٨) انظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص١٢٨ .

(٢٨٩) انظر: *تأريخ الفلسفة الحديثة* ص٦، و نحو فلسفة علمية ص٩، *ومناهج البحث عند مفكري الإسلام* ص٨، ٧، *والمنطق الصوري* ص٦٢، *وتجديد علوم الدين* ص٦٢ .

(٢٩٠) انظر: *درء التعارض* جـ١/١٤٧، و جـ٣/٢٩٦، ٢٩٧.

(٢٩١) انظر: *لوامع الأنوار* البهية للسفاريني جـ١/١٠٥ .

والعذرة في جوهرهما سواء، وكذلك الماء والنار كما تقدم بيانه.

الثاني: العلوم التي تكتسب بالنظر والاستدلال، كعلوم الرياضيات والطب والصناعات، وهذه يسمون بعضها كالطب والصناعة التجريبيات، والرياضيات الحدسيات، وهذه عندهم مما يختص به من حصل له ذلك، ولا يصلح أن يحتج به على غيره، وهذا غير صحيح بل هي حجة وكل ما عند الفلاسفة في الطب والفلك من هذا النوع ويحتجون به، وقد تقدم، والمنهج لديهم عدم البحث في الجزئيات، وهذه لا تكون إلا جزئية، لكنهم يتناقضون .

الثالث: الغيبيات وهذه ممتنعة، كالعلم بالبلد القاصي عنه، الذي لم يعرفه من قبل، والعلم باليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجزاء، والأخبار الماضية التي لا حس لها ولا أثر، وأخبار المستقبل، وغير ذلك .

وهذا القسم ينقسم إلى قسمين:

١- ما يمكن أن يدركه العقل إجمالاً، لا على سبيل التفصيل، لأن النفوس مفطورة عليه، مثل: معرفة وجود الخالق سبحانه، واتصافه سبحانه بصفات الكمال المطلق، وتنزيهه عن جميع النقائص، ومعرفة أن هناك يوماً للحساب والجزاء، وأنه سبقنا أمم كثيرة، فهذا يمكن للعقل إدراكه، على سبيل الإجمال، لا التفصيل، فالعقل يقر بها ولا يحيلها.

٢- ما لا يمكن أن يدركه العقل بحال من الأحوال، مثل: التفكر في ذات الرب، قال تعالى ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [طه الآية: ١١٠]، وطلب سر القدر، ومنه ما لايدركه العقل إلا عن طريق الوحي، مثل تفاصيل اليوم الآخر، وتفاصيل الأخبار السابقة والمستقبلة، وكل ما أستأثر الله بعلمه من المغيبات، وكل ما طوى عنا خبره، فهذا لا يعرف إلا عن طريق الرسل عليم السلام.

وهؤلاء الفلاسفة المناطقة لهم عقول، لكن لما خالفت الوحي لم تنفعهم شيئاً، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الأحقاف الآية: ٢٦] (٢٩٢).

ثالثاً: حكم الجدل المنطقي

كان المنطق يسمى الجدل في زمن أرسطو وبعده بقرون، أما الآن فالجدل أحد أبواب المنطق الهامة، ويجعلون له قواعد، ويرتبون طرقه، ويقسمونه إلى الجدل في التعريفات والتقسيمات والتصديقات وغيرها، والغريب أنهم يقدمون بمقدمة فيها بيان حكم الجدل، ويغفلون عما جاء في الكتاب والسنة وعن سلف الأمة في ذمه، ولا يذكرون إلا الجدل المنطقي (٢٩٣)، ومعلوم أن الجدل منه مذموم ومحمود (٢٩٤).

وعامة الحدود المنطقية تفتح باب المراء والجدال، إذ كل منهم يورد على حد الآخر من الأسئلة ما يفسده به حد الآخر، ويزعم سلامة حده منه، وعند التحقيق تجدهم متكافئين، أو متقاربين ليس لأحدهم على الآخر رجحان مبين، فإما أن يقبل الجميع؛ أو يرد الجميع، أو يقبل من وجه، ويرد من وجه آخر.

ولذلك تتجلى معارف المناطقة بالقدرة على الاعتراض والقدح والجدل، وهذا

---

(٢٩٢) انظر: *الاعتصام* للشاطبي جـ٢/٥١٧- ٥٢١، و درء التعارض جـ١/٣١- ٣٢، *ومنهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة* جـ١/١٧٦، *وموقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة* جـ١/٢٧٤- ٢٨٠، *وأقوال المناطقة في النجاة* ص٧٧- ٨٢، *والبصائر النصيرية* ص٢٢٠- ٢٢٢، *وطرق الاستدلال ومقدماتها* ص٤٠- ٤١.

(٢٩٣) انظر: *ضوابط المعرفة* ص ٣٥٩- ٤٥٥، وآداب البحث والمناظرة جـ٢/٤- ١٤٥.

(٢٩٤) انظر: *منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد* جـ١/٣٠٤- ٣١٤.

ليس بعلم ولا فيه منفعة، وأحسن أحوال صاحبه أن يكون بمنزلة العامي، وإنما العلم في جواب السؤال، ولهذا تجد غالب حججهم تتكافأ، إذ كل منهم يقدح في أدلة الآخر[٢٩٥].

والجدل المنطقي من الجدل المذموم المنهي عنه[٢٩٦]، وقد ذمه النبي ﷺ فقال: « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»[٢٩٧]، وقرأ قوله تعالى: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف الآية: ٥٨].

وقال ﷺ: « أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم»[٢٩٨]، وقال ﷺ: « من طلب العلم ليماري به السفهاء، أو ليباهي به العلماء، أو ليصرف وجوه الناس إليه، فهو في النار»[٢٩٩]، وقوله ﷺ: «قال لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار»[٣٠٠]، فكل ما حذر منه النبي ﷺ هو في علم المنطق.

---

(٢٩٥) انظر: *مجموع الفتاوى* جـ٤/٢٧- ٢٨.

(٢٩٦) انظر: *منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد* جـ١/٢٩٤- ٣٠٣.

(٢٩٧) أخرجه الترمذي في (كتاب التفسير، باب ومن تفسير سورة الزخرف) رقم الحديث٣٢٥٣، ص٥١٦، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في(المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل) رقم الحديث٤٨، ص٣٣، وحسنه الألباني فيهما.

(٢٩٨) أخرجه البخاري في (كتاب التفسير، باب: وهو ألدّ الخصام) رقم ٤٥٢٣ ص٨٥٥، والألد: شديد الخصومة، ألد أفعل تفضيل من اللدد، وهو شدة الخصومة. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني جـ٨/٢٣٨.

(٢٩٩) أخرجه ابن ماجه في(*المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل*) رقم الحديث٢٥٣، ص٤٢، وحسنه الألباني.

(٣٠٠) أخرجه ابن ماجه في(*المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل*) رقم الحديث٢٥٤، ص٤٢، وصححه الألباني.

وما روي عن السلف في ذم الجدل مثل ما ورد عن مسلم بن بشار قال : « إياكم والجدل والمراء، فإنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته»[٣٠١]، وعن أبى قلابة قال : « لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم، فإني لا أمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم»[٣٠٢].

والجدال والمراء المذموم ـ ومنه المنطقي ـ يغلق باب الحوار ويلغيه، لأنه يدفع طرفي الحوار إلى التصور الخاطئ: بأن حوارهما هو مباراة لا تكون نتيجتها إلا قاتل أو مقتول، فلا يبحث كل منهما عن حقائق أو أدلة، وإنما يكون بحثه وجهده في محاولة إغراق الآخر في طوفان من الكلام الذي يُضيع الوقت والجهد في غير فائدة، ويوغر الصدور، ويكرس الفرقة.

لذا يحذر المؤلفون في آداب طالب العلم من الجدل البيزنطي، وهو الجدل العقيم، الذي لا فائدة منه[٣٠٣].

المطلب الخامس ــ دعوى المناطقة حول موضوع المنطق

يذكر المؤلفون في المنطق عن موضوعه، عبارة مشهورة، وهي قولهم: موضوع المنطق هو المعلومات التصورية والتصديقية من حيث إنها موصلة إلى المجهول التصورى أو المجهول التصديقي، أو يتوقف عليهما[٣٠٤]، لكن هذه المقولة بحاجة إلى تمحيص، وتطبيق على الواقع، حتى يمكن الحكم عليها، إنها دعوى كبيرة تحتاج إلى دليل .

إن كبار المناطقة كا بن سينا وابن رشد وابن سهلان وغيرهم ذكروا غير هذا،

(٣٠١) *الشريعة* للأجري جـ١ /١٨٧، وقال محققه الوليد محمد : إسناده صحيح.

(٣٠٢) *الشريعة* للأجري جـ١ /١٨٧، وقال محققه الوليد محمد : إسناده صحيح، على شرط الشيخين.

(٣٠٣) انظر: *حلية طالب العلم* بكر أبو زيد ص٨٣، والطريق إلى العلم عمرو سليم ص٩١.

(٣٠٤) انظر: *البصائر النصيرية* ص٢٦، *وتسهيل المنطق* ص٤، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص١٠.

ونصوا على أن المنطق من أهم ما يختص به البحث في معرفة الاعتقاد الصحيح، وغير ذلك من الغيبيات، قال ابن سينا (ت ٤٢٨هـ): « فبدأت بإيراد الكفاية من صناعة المنطق لأنه الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ، فيما نتصوره ونصدق به، والموصلة إلى الاعتقاد الحق، بإعطاء أسبابه ونهج سبله»[٣٠٥]، وقال ابن رشد(ت٥٩٥هـ) ـ تحت عنوان وجوب النظر العقلي: المنطق ـ: « وإذا كان الشرع قد حث على معرفة الله تعالى وسائر موجوداته بالبرهان، وكان من الأفضل أو الأمر الضروري لمن أراد أن يعلم الله تبارك وتعالى .... أن يتقدم أولاً فيعلم البراهين وشروطها، وبما يخالف القياس البرهاني»[٣٠٦]، إلى أن قال: « فكم بالحري والأولى أن يستنبط من ذلك العارف بالله وجوب معرفة القياس العقلي»[٣٠٧]، وقال ابن سهلان(ت٥٤٠هـ) ـ عن منفعة المنطق ـ: « مميز لصواب الرأي عن الخطأ في العقائد، بحيث تتوافق العقول السليمة على صحته، وهذا هو المنطق، وإنما [احتيج] إلى تمييز الصواب عن الخطأ في العقائد للتوصل بها إلى السعادة»[٣٠٨].

وكما تقدم أن المنطق اليوناني صوري يرفض الناحية المادية والموضوعية، ولايعتد إلا بالناحية الصورية، ويتجاهل البحث في الجزئيات والأعيان المشخصة، ويختص بالأحكام والقضايا الكلية فقط.

ومن موضوعات المنطق الجدل، قال ابن سينا ـ في نهاية المنطق في النجاة ـ : « لم نطول المنطق .... وإن كانت لاتخلو عن نفع، وهي مثل المواضع الجدلية وآلاتها واستعمالها، .... فإن أحببت أن تطلع على ذلك ذلك فاطلبه من كتابنا الذي يسمى

---

(٣٠٥) *النجاة* لابن سيناص٦ .

(٣٠٦) *فصل* المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال لابن رشد ص٣٥ .

(٣٠٧) *فصل* المقال ص٣٧.

(٣٠٨) *البصائر النصيرية* ص٢٥، و ما بين معقوفين في الأصل " احتج " ولا يستقيم المعنى.

الشفاء»[٣٠٩].

فهذا اعتراف كبار المناطقة من خلال كتبهم، عن موضوعات المنطق المهمة، وهي البحث في العقائد والغيب والأمور الكلية والجدل، وقد تقدم بيان المنهج الإسلامي في هذه القضايا.

وكان الأولى ذكر أشياء تطبيقية واقعية على موضوعات المنطق، فلم يذكر المناطقة معلومة واحدة توصل إليها عن طريق المنطق، بل الحدود المنطقية : « إلى الساعة لا يعلم للناس حد مستقيم على أصلهم، بل أظهر الأشياء الإنسان وحده بـ "الحيوان الناطق" عليه الاعتراضات المشهورة، وعامة الحدود المذكورة في كتب الفلاسفة والأطباء والنحاة والأصوليين والمتكلمة معترضة على أصلهم، وإن قيل بسلامة بعضها كان قليلاً، بل منتفياً، فلو كان تصور الأشياء موقوفا على الحدود لم يكن إلى الساعة قد تصور الناس شيئاً من هذه الأمور، والتصديق موقوف على التصور، فإذا لم يحصل تصور لم يحصل تصديق، فلا يكون عند بني آدم علم في عامة علومهم وهذا من أعظم السفسطة»[٣١٠]، بل قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « نحن نبين أن الحدود لا تفيد تصوير الحقائق، وأن حدود أهل المنطق التي يسمونها حقيقية تفسد العقل»[٣١١].

والصواب أن المنطق يبحث في القواعد الكلية للعلوم، ويقعد للبحث في أمور الغيب، التي اختص الله بعلمها، وبلغها لنا الرسل ـ عليهم السلام ـ، ثم جادلوا عن الباطل الذي قرروه .

(٣٠٩) *النجاة* ص١١٧.

(٣١٠) *الرد على المنطقيين* ص٨.

(٣١١) *الرد على المنطقيين* ص٢٩.

الخاتمـــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، أما بعد:

فيمكن تلخيص نتائج البحث على النحو التالي:

١- مع عسر وغموض المنطق وبطلان كثير من مسائله، فلا بد من معرفته بالنسبة للمتخصصين، لأن الفلسفة اليونانية وكتب كثير من النصارى واليهود والرافضة والفرق الكلامية المتأخرة ـ متفلسفة الأشعرية والماتريدية ـ وأصول الفقه متأثرة به، ولا يمكن فهمها جيداً، إلا بمعرفة المصطلحات والمعاني المنطقية.

٢- لتسهيل فهم المنطق، لابد من مراعاة خصائصه التالية وهي: لاتغتر بتهويل وتفخيم المناطقة، ومخالفة مصطلحات المناطقة للغة العرب، وأن غالب نظريات المناطقة لاحقيقة لها، وأن المنطق اليوناني غاية في التجريد، لاعلاقة له بالواقع، وكثرة التقسيمات والتفريعات بغير دليل.

٣- أرسطو صاحب المنطق ولد سنة٣٨٤ ق.م، وليس له علاقة بذي القرنين، وهو على دين قومه الوثنية، وكذلك أتباعه من اليونان كلهم وثنيون، لذا ظهرت الوثنية عند النقلة عنهم كابن سينا والرازي والغزالي وغيرهم، وزاد أرسطو على قومه بالقول بقدم العالم، وسبب ذلك أنه لم يسافر إلى أرض الأنبياء ولم يتعلم من أتباعهم، وغالب من يطلق عليهم الفلاسفة في بلاد المسلمين هم من أتباع أرسطو، في المنطق وغيره.

٤- كتب أرسطو المنطقية ستة، أضيف إليها كتابا الخطابة والشعر لتصبح ثمانية، ولم تخرج كتبه إلا بعد قرنين من موته، وعلى نطاق ضيق، وكانت تسمى الجدل، وفي القرن الثالث الميلادي أطلق عليها الشراح "الارغانون" ومعناه القانون، ولما عربت هذبت وقربت إلى العقول؛ فشملتها بعض سعادة المسلمين والعرب.

٥- لاتصح مزاعم متفلسفة الأشعرية والماتريدية أنه لايرد المنطق إلا أهل السنة

فقط، وهذا هو المذكور في كثير من الكتب المؤلفة في المنطق، والصواب أنه ذم المنطق ورده سلف الأمة أهل السنة والجماعة، وسائر الفرق الكلامية من المعتزلة والكرامية والشيعة ومن قدماء الأشعرية والماتريدية وغيرهم، لكن المتأخرين اعتمدوه، من الأشعرية والماتريدية ومن تابعهم، ولاتزال معظم الأوساط الكلامية تخضع لتأثيره السلبي إلى اليوم، وسبب ذلك إحساسهم بضعف مناهجهم الكلامية، ولا تصح دعاوى تخليصه من الضلالات، بل هو نفس المنطق عند شراحه من اليونانيين، وعند ابن سينا وغيره.

٦-أثر المنطق في العقائد الكلامية التي تبنته، وأصبح من مقدماتها، وأهم هذه الآثار: إدخال القضايا الخرافية في كتبهم العقائدية، وإثارتها للشبهات والشكوك، وأصبحت مناهج جدل لا مناهج اقناع، وتعقيدها وصعوبة فهمها على غالب الناس، وبعدها عن الواقع المعاش والحياة اليومية، وفي أصول الفقه الاهتمام بالجانب الشكلي دون المضمون، والنظري دون العملي، والتدقيق الزائد في الأمور الواضحة، والبحث في الصور النادرة، والفروض المحتملة.

٧- المنطق له منهج واضح في البحث العلمي يتمثل في البحث النظري، وفي الكليات الذهنية التي لا حقيقة لوجودها، ويهمل الجانب العملي، والبحث في الجزئيات المحسوسة، واهتمامه بالعلم النظري فقط، ويهمل العلم العملي، وذلك لأن النظري لا غرض له ولا ينبني عليه عمل، وبسبب هذا المنهج خسر المسلمون كثيراً، وكان من ثماره أن سد على كثير من الناس طريق العلم، وأوقعهم فى أودية الضلال والجهل.

٨- أما المنهج الإسلامي الصحيح الذي هو منهج أهل السنة والجماعة فهو على النقيض من المنهج المنطقي، فقد جاء الحث في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية الشريفة على الجمع بين العلم والعمل، والنهي عن الجدل والمراء المذموم .

٩- تعريف المنطق هو: محاولة لوضع قوانين عامة للعلوم جميعها، أما زعم

المناطقة للمنطق أنه آلة تعصم الذهن، أو الميزان الذي توزن به العلوم، فهذا يحرم على المسلم تصديقه، لأن الله تعالى سمى القرآن الكريم فرقاناً بين الحق والباطل، وأخبر سبحانه أنه أنزل الكتاب والميزان، فالكتاب هو هذا القرآن العظيم، أما الميزان فهو العدل والاعتبار والقياس الصحيح والعقل الرجيح.

فهرس المصادر والمراجع

الأشعري ت/ بشير محمد عيون. *الإبانة عن أصول الديانة*، ط/ الثالثة ١٤١١هـ الناشر مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد الرياض.

ابن بطة ت/ رضا نعسان، *الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (الإيمان)* ط/ الثانية ١٤١٥هـ الناشر دار الراية ـ الرياض.

صديق حسن خان ت/ عبد الجبار زكار، *أبجد العلوم*، ط/ ١٩٧٨م الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

فخر الدين المحسي، *إتحاف المحقق بمواقف الإسلاميين من علم المنطق*، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار ابن حزم بيروت.

أبو الفضل المقرئ، ت/ د. ناصر الجديع، *أحاديث ذم الكلام وأهلة (منتخبة من رد السلمي على أهل الكلام)*، ط/ الأولى ١٤١٧هـ، الناشر دار أطلس - الرياض.

ابن قتيبة، عناية علي فاعور، *أدب الكاتب*، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

الجويني ت/ أسعد تميم، *الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد*، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان.

د. زكريا بشير إمام، *أساسيات علم المنطق*، ط/ الأولى ١٤٢١هـ الناشر دار روائع المجد، الأردن.

ابن تيمية: ت/ د. عبد الله السهلي، *الاستغاثة في الرد على البكري*، ط/ الأولى ١٤٢٦هـ الناشر دار المنهاج الرياض.

ابن تيمية: ت/ د. محمد رشاد سالم، *الاستقامة*، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ الناشر مكتبة السنة — القاهرة — مصر.

د. علي عبد المعطي محمد، *أسس المنطق الرياضي وتطوره*، ط/ دار الجامعات المصرية الإسكندرية.

ابن سينا، ت/د. سليمان دنيا، *الإشارات والتنبيهات، مع شرح الطوسي*، ط/ دار المعارف مصر، لم يذكر تاريخ النشر.

البغدادي، *أصول الدين*، ط/ الثالثة ١٤٠٠هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

محمد الأمين الشنقيطي. ت/محمد الخالدي، *أضواء البيان*، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر دار الكتب العلمية — بيروت.

الشاطبي، ت/ دراز، *الاعتصام*، ط/ دار المعرفة بيروت لم يذكر تاريخ النشر.

روني إيلي ألفا مراجعة جورج نخل، *أعلام الفلسفة* ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

ابن القيم، ت/ بشير عيون، *إعلام الموقعين*، ط/ الأولى ١٤٢١هـ الناشر مكتبة دار البيان دمشق.

الزركلي، خير الدين، *الأعلام*، ط/ العاشرة ١٩٩٢م الناشر دار العلم للملايين —بيروت.

ابن القيم ت/عفيفي، *إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان*، ط/الثانية ١٤٠٩هـ الناشر المكتب الأسلامي بيروت، مكتبة الخاني الرياض.

السنوسي، *أم البراهين*، مع حاشية الدسوقي عليها، ط/ دار الفكر، لم يذكر تاريخ النشر.

أبو حيان التوحيدى، عناية أحمد أمين وأحمد الزين، *الامتاع والمؤانسة*، ط/ منشورات دار ومكتبة الحياة، ولم يذكر تاريخ النشر.

د. حس الشافعي، *الآمدي وأراؤه الكلامية*، ط. الأولى ١٤١٨هـ، الناشر دار السلام القاهرة.

الغزالي، الإملاء في إشكالات الإحياء، ملحق بالإحياء، ط/الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الهادي — بيروت.

الباقلاني، ت/عماد الدين حيدر، *الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به*، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر عالم الكتب بيروت لبنان.

الصنعاني، ت/ أحمد صالح، *إيثار الحق على الخلق*، ط/ ١٤٠٥هـ الناشر الدار اليمنية.

أرسطو، ت/د. فريد جبر، *البرهان*، *ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوات*، الناشر دار الفكر اللبناني.

ابن سهلان، ت/د. رفيق العجم، *البصائر النصيرية في علم المنطق*، ط/ دار الفكر اللبناني.

ابن قطلوبغا. محمد خير رمضان، *تاج التراجم*، ط/ الأولى الناشر دار القلم دمشق بيروت.

د. محمد السعدني، *تأريخ الحضارة الهيللينية*، الناشر دار الخريجي الرياض، لم يذكر تاريخ النشر.

د. محمد علي أبو ريان، *تأريخ الفكر الفلسفي في الإسلام*، الناشر دار النهضة العربية بيروت.

كرم، يوسف، *تأريخ الفلسفة اليونانية*، ط/ دار القلم بيروت لبنان، لم يذكر تاريخ النشر.

د. سالم، محمد عزيز نظمي، *تأريخ المنطق عند العرب*، ط/ ١٩٨٣م، الناشر مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية.

جمعة، محمد لطفي. *تأريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب*، ط/ الكتبة العلمية، لم يذكر تاريخ النشر.

أبو المعين النسيفي، ت/كلود سلامة، *تبصرة الأدلة في أصول الدين* ، الناشر المعهد العلمي الفرنسي بدمشق ١٩٩٠م.

ظهير الدين البيهقي، ت/ د. رفيق العجم، *تتمة صوان الحكمة*، ط/ دار الفكر اللبناني، لم يذكر تاريخ النشر .

عبدالجبار الهمداني، ت/ عبدالكريم عثمان، *تثبيت دلائل النبوة* ، ط/ دار العربية بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر.

وحيد الدين خان ترجمة ظفر الإسلام خان، *تجديد علوم الدين*، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ الناشر دار الصحوة القاهرة .

د. عبد الكريم الأثري، *تسهيل المنطق*، ط/دار مصر للطباعة القاهرة ، لم يذكر تاريخ النشر.

د. عناية الله إبلاغ، التصور والتصديق خصائصهما ومجالاتهما، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر دار البشائر الإسلامية .

محمد شقفه ، *التصوف بين الحق والخلق*، ط/ الثالثة ١٤٠٣هـ الناشر الدار السلفية.

نيقولا ريشر ، ترجمة د. محمد مهران، *تطور المنطق العربي*، ط/ الأولى ١٩٨٥م، الناشر دار المعارف .

د.عبد القادر الخطيب، *التعريفات في علم أصول الفقه*، ط/ الأولى ١٤٢٦هـ ولم يذكر الناشر .

ابن الجوزي، ت/أيمن صالح ، *تلبيس إبليس* ، ط/ الأولى ١٤١٥هـ الناشر دار الحديث – القاهرة.

الشيخ عبد الرحمن السعدي ت/ اللويحق، *تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان*، ط/ الأولى ١٤٢٣هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت .

أبو جعفر الطبري, *جامع البيان في تاويل القرآن (تفسير الطبري)*، ط/الأولى ١٤١٢هـ الناشر

دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

الترمذي، *عناية فريق بيت الأفكار الدولية*، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض، *جامع الترمذي*، لم يذكر تاريخ النشر.

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن, ط/ دار إحياء التراث العربي– بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.

أرسطو، ت/ د. فريد جبر، *الجدل*، *ضمن النص الكامل لمنطق*، الناشر دار الفكر اللبناني، لم يذكر تاريخ النشر.

د. شمس الدين الأفغاني، *جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية*، ط/الأولى ١٤١٦هـالناشر دار الصميعي — الرياض.

الكندي، ت/ محمد عبد الهادي أبو ريده، *الجواهر الخمس*، *ضمن رسائل الكندي الفلسفية*، ط/ دار الفكر العربي.

ابن حزم، ت/المزيدي، *الحد لتقريب المنطق*، ط/ الأولى ٢٠٠٢م الناشر دار الكتب اعلمية بيروت.

الفارابي، ت/محسن مهدي، *الحروف*، ط/ الثالثة ٢٠٠٤م الناشر دار المشرق بيروت.

محمد الخطيب، *الحضارة الأغريقية*، ط/ الأولى ١٤١٩هـ الناشر المنارة بيروت.

أبو نعيم الأصبهاني، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، ط/ الخامسة ١٤٠٧هـ الناشر دار الكتاب العربي –بيروت.

بكر أبو زيد، *حلية طالب العلم*، ط/ الثانية الناشر دار ابن الجوزي الدمام، لم يذكر تاريخ النشر.

ابن تيمية، ت/ د.محمد رشاد سالم, *درء تعارض العقل والنقل*، الناشر دار الكنوز الأدبية، لم يذكر تاريخ النشر.

د. أحمد عجيبة، *دراسات في الأديان الوثنية القديمة*، ط/ الأولى٢٠٠٤م الناشر دار الآفاق العربية القاهرة.

أبو إسماعيل الهروي ت/ الأنصاري, *ذم الكلام وأهله*، ط/ الأولى ١٤١٩هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية– المدينة – السعودية.

ابن عابدين، *رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)* ، ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر .

ابن تيمية، ت/ محمد حسن، *الرد على المنطقيين* ، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

ت/ محمد عمارة، *رسائل العدل والتوحيد* ، ط/ دار الهلال.

د. عمر الطباع، *رسالة في المنطق إيضاح المبهم في معاني السلم للدمنهوري*، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر مكتبة المعارف بيروت.

ابن قدامة، *روضة الناظر وجنة المناظر*، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ الناشر دار الحبيب الرياض.

الذهبي، ت/ محمد العجمي، *زغل العلم* ، الناشر مكتبة الصحوة بيروت .

د. عبدالله السهلي، *السالمية منهجها وآراؤها في العقيدة والتصوف*، رسالة دكتوراه ١٤٢٢هـ، كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض.

ابن ماجه، *عناية فريق بيت الأفكار الدولية* ، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض، لم يذكر تاريخ النشر .

الذهبي، ت/شعيب الأرنؤوط, *سير أعلام النبلاء*، ط/ التاسعة ١٤١٣هـ الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت.

عبدالجبار الهمداني، ت/ د.عبد الكريم عثمان, *شرح الأصول الخمسة* ط/ الثانية ١٤٠٨هـ الناشر مكتبة وهبة القاهرة.

التفتازاني ، *شرح العقائد النسفية* ، ط/الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية .

التفتازاني ، ت/ د.عبد الرحمن عميره، *شرح المقاصد في علم الكلام* ، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر عالم الكتب – بيروت.

الجرجاني، ت/ د. أحمد المهدي، *شرح المواقف*، ط/ مكتبة الأزهر القاهرة ، لم يذكر تاريخ النشر.

الآجري، ت/ الوليد سيف النصر، *الشريعة* ، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر مؤسسة قرطبة ـ الأردن.

طاشكبرى زاده، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، ط/ الأولى ١٣٩٥م الناشر دار الكتاب العربي بيروت .

البخاري، عناية/ الكرمي، صحيح الإمام البخاري ، ط/ ١٤١٩هـ، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض.

مسلم، عناية/ الكرمي، *صحيح الإمام مسلم*، ط/ ١٤١٩هـ، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض.

ابن تيمية، ت/ د . محمد رشاد سالم، *الصفدية*، ط/مكتبة ابن تيمية .

السيوطي، *صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام* ، ط/ دار الكتب اعلمية بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.

الميداني، *ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة* ، ط/ السابعة ١٤٢٥هـ الناشر دار القلم دمشق .

أبو يعلي، ت/ محمد حامد الفقي ، *طبقات الحنابلة*، الناشر دار إحياء الكتب العربية.

السبكي، ت/ الطناحي والحلو، *طبقات الشافعية الكبرى* ، ط/ عيسى البابي الحلبي، ولم يذكر تاريخ النشر.

الباحسين، د. يعقوب، *طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين*، ط/ الثانية ١٤٢٢هـ، الناشر مكتبة الرشد الرياض.

عمرو سليم، *الطريق إلى العلم*، ط/ دار الضياء طنطا ـ مصر ، لم يذكر تاريخ النشر.

أرسطو، ت/ د. فريد جبر ، *العبارة* ، *ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت*، الناشر دار الفكر اللبناني.

د. الأشقر، عمر. العقيدة في الله، ط/ الحادية عشر ١٤١٨هـ الناشر دار النفائس الأردن .

د. محمود الخالدي ، العقيدة وعلم الكلام في مناهج البحث والتفكير الإسلامي، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ الناشر مكتبة الرسالة الحديثة الأردن.

د. رمضان، أحمد. علم المنطق ، ط/ ١٤٢٦هـ، ولم يذكر الناشر.

النسائي، زهير بن حرب، ت/ الألباني، ط/ الثانية ١٤٠٣هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت.

هراس، محمد خليل. غربة الإسلام، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار الشريعة القاهرة.

العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ، ط/ الأولى ١٤١٠هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

الزركان، فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ، ط/ دار الفكر، ، لم يذكر تاريخ النشر .

د. العقل، ناصر. الفرق الكلامية، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ الناشر دار الوطن .

ابن رشد ت/ د. سميح العجم، فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، ط/ دار الفكر اللبناني.

د. سامي نصر لطف، *فكرة الجوهر في الفكر الإسلامي*، ط/ الأولى ١٩٧٨م الناشر مكتبة الحرية الحديثة مصر .

عبد الله نعمه، *فلاسفة الشيعة* ، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر.

إبراهيم رمضان، *الفهرست لابن النديم* ، ط/ الأولى ١٤١٥هـ الناشر دار المعرفة بيروت.

د.أحمد صبحي، *في علم الكلام "الأشاعرة"* ، ط/١٩٩٢م، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية الأسكندرية.

د.أحمد صبحي، *في علم الكلام "المعتزلة"* ، ط/١٩٩٢م، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية الأسكندرية.

عبد الرؤوف المناوي، *فيض القدير* ، ط/ الأولى ١٣٥٦هـ الناشر المكتبة التجارية الكبرى مصر.

الفيروز آبادي ، *القاموس المحيط*، ت/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, ط/الثالثة ١٤١٣هـ الناشر الرسالة بيروت.

الغزالي، *القسطاس المستقيم*، ضمن مجموعة رسائل الغزالي، ط/ الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار الكتب العلمية- بيروت.

أرسطو، ت/د. فريد جبر، *القياس* ، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت/ الناشر دار الفكر اللبناني.

ابن القيم، ت/علي الحلبي، *الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية* ، ط/الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار ابن الجوزي.

ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*، ط/ ١٤٠٢هـ الناشر دار صادر بيروت.

عبدالله، مصطفى المشهور بحاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، ط/ ١٤١٣ ، الناشر دار الكتب العلمية -بيروت.

ابن عطاء الإسكندري ، ت/خالد العك، *لطائف المنن* ، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار البشائر- دمشق.

السفاريني, *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية* (العقيدة السفارينية) ، ط/الثالثة ١٤١١هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت.

أحمد الحربي, *الماتريدية* ، ط/ النشرة ١٤١٣هـ الناشر دار العاصمة الرياض.

الرازي ، ت/ د. محمد المعتصم بالله ، *المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات* ، ط/ الأولى١٤١٠هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت.

الآمدي ، ت/د.حسن الشافعي ، *المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين* ، ط/ الثانية ١٤١٣هـ الناشر مكتبة وهبه القاهرة

النووي ، ت/ محمد نجيب المطيعي ، *المجموع شرح المهذب* ، ط/ ١٤١٥هـ الناشر دار إحيار التراث بيروت .

ابن تيمية ، جمع/ عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد ، *مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية* ، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ — الرياض.

الرازي ، ت/ طه عبد الرؤف ، *محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين* ، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

الغزالي ، د. رفيق العجم ، *محك النظر* ، ط/ دار الفكر اللبناني بيروت ، لم يذكر تاريخ النشر.

د. عاصم أحمد حسين ، *المدخل إلى تأريخ وحضارة الإغريق* ، ط/ مكتبة نهضة الشرق.

د.حسن الشافعي ، *المدخل إلى دراسة علم الكلام* ، ط/ الأولى ١٤١١هـ الناشر مكتبة وهبة القاهرة.

د. عرفان عبد الحميد فتاح ، *المدخل إلى معاني الفلسفة* ، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ الناشر دار الجيل بيروت ودار عمار الأردن .

ابن بدران ، ت/د. عبدالله التركي ، *المدخل إلى مذهب الإمام أحمد* ، ط/١٤١٢هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.

مرحبا، محمد عبد الرحمن، *المسألة الفلسفية*، ط/ الأولى ١٩٦١م الناشر دار عويدات لبنان.

الغزالي، ت/حمزة حافظ، *المستصفى من علم الأصول*، ولم يذكر الناشر أو الطبعة.

السهروردي، تصحيح/هنري كربين، *المشارع والمطارحات*، ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق، ط/طهران ١٩٥٢م.

د. إبراهيم صقر، *مشكلات فلسفية*، ط/ ١٩٩٤م، الناشر دار الفكر العربي القاهرة.

الغزالي، *المضنون به على غير أهله*، ضمن مجموعة رسائل الغزالي، ط/ الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار الكتب العلمية- بيروت.

محمد الجيزاني، *معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة*، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر دار ابن الجوزي الدمام.

جورج طرابيشي، *معجم الفلاسفة*، ط/ الثانية ١٩٩٧م، الناشر دار الطليعة بيروت.

د. جميل صليبا، *المعجم الفلسفي*، ط/ ١٩٨٢م، الناشر دار الكتاب اللبناني بيروت.

الغزالي، *معيار العلم في فن المنطق*، ط/ دار الأندلس بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.

أرسطوا، د. فريد جبر، *المغالطة*، *ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا*، الناشر دار الفكر اللبناني.

ابن القيم، ت/عصام الدين الصبابطي، *مفتاح دار السعادة*، لم يذكر تاريخ النشر أو الناشر.

مصطفى طباطبائي ترجمه البلوشي، *المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق اليوناني*، ط/ الأولى١٤١٠هـ الناشر دار ابن حزم بيروت.

الغزالي. ت/د. سليمان دنيا، *مقاصد الفلاسفة*، ط/ الثانية الناشر دار المعارف مصر، لم يذكر تاريخ النشر.

الأشعري، ت/ محمد محي الدين، *مقالات الإسلاميين*، ط/ الثانية١٣٨٩هـ، ولم يذكر الناشر.

السنوسي، *مقدمة في صنع الحدود والتعريفات*، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار التراث الجزائر.

أرسطوا، ت/د. فريد جبر، *المقولات*، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت ،الناشر دار الفكر اللبناني.

الشهرستاني، ت/كيلاني، *الملل والنحل*، ط/ ١٤٠٢هـ الناشر دار المعرفة بيروت.

د. عبد الرحمن بدوي، *مناهج البحث العلمي*، ط/ الثالثة ١٩٧٧م الناشر وكالة المطبوعات الكويت .

د. علي سامي النشار، *مناهج البحث عند مفكري الإسلام*، ط/١٤٠٤هـ، الناشر دار النهضة العربية بيروت.

د. عبد الرحمن الزنيدي، *مناهج البحث في العقيدة*، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار اشبيليا — الرياض .

الذهبي، ت/ محب الدين الخطيب، *المنتقى من منهاج الاعتدل*، ط/ ١٤١٨هـ الناشر وزارة الشؤؤن الإسلامية بالمملكة .

د. رفقي زاهر، *المنطق الصوري*، ط/ الأولى ١٤٠٠هـ الناشر لم يذكر .

د.عبدالرحمن بدوي، *المنطق الصوري والرياضي*، ط/ الرابعة١٩٧٧م، الناشر وكالة المطبوعات الكويت

د. عادل فاخوري، *منطق العرب*، ط/ الثالثة ١٩٩٣م الناشردار الطليعة بيروت.

د. علي الدخيل الله، *المنطق المجرد*، بحث علمي محكم منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٧رجب ١٤١٧هـ.

د. زكي نجيب محمود، *المنطق الوضعي*، ط/ السادسة ١٩٨١م الناشر دار الأنجلو المصرية القاهرة.

د. سالم، محمد عزيز نظمي، *المنطق ومناهج البحث*، ط/١٩٩٩م الناشر مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية .

د.جلال موسى، *منهج البحث العلمي عند العرب*، ط/ ١٩٨٨م، الناشر دار الكتاب اللبناني بيروت.

د. عثمان علي حسن ، *منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد*، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ الناشر دار اشبيليا الرياض.

الشاطبي، ت/ عبدالله دراز، *الموافقات*، ط/ دار المعرفة بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر .

الايجي ، *عضد الدين، المواقف في علم الكلام*, ط/عالم الكتب بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.

الموسوعة العربية العالمية ط/ مؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز، الثانية ١٤١٩هـ، الناشر مؤسسة أعمال الموسوعة الرياض .

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف د.مانع الجهني، *الموسوعة الميسرة* ، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ.

د. عبد الرحمن المحمود ، *موقف ابن تيمية من الأشاعرة* ، ط/الأولى١٤١٥هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض.

د.سليمان الغصن، *موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة*، ط/الأولى ١٤١٦هـ الناشر دار العاصمة الرياض.

عثمان حسن، *موقف أهل السنة من المناهج المخالفة لهم*، ط/ الأولى ١٤١٣هـ الناشر دار الوطن الرياض .

د.صالح الغامدي، *موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة*، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار المعارف الرياض.

الغزالي، *ميزان العمل* ، ط/ ١٤٠٣هـ الناشر دار الكتاب العربي – بيروت.

ابن تيمية ، *النبوات* ، ط/ ١٤٠٥هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن سينا، ت/د. عميرة، *النجاة في المنطق والإلهيات* ، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الجيل بيروت .

د. زكي نجيب محمود، *نحو فلسفة علمية* ، ط/ الثانية ١٩٨٠م، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة .

د. عارف تامر، *نصير الدين الطوسي في مرابع ابن سينا* ، ط/ مؤسسة عز الدين، لم يذكر تاريخ النشر .

د. سعاد خميسي، *نظرية المعرفة عند ابن عربي*، ط/ الأولى ٢٠٠١م، الناشر دار الفجر القاهرة .

النقشبندي الجامي ، *نفحات الأنس في حضرات القدس*. ت/ الشؤون الفنية لمكتب شيخ الأزهر، لم يذكر الناشر أوتاريخ النشر .

أزرقي سعيداني، *النفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة*، ط/الأولى ١٤٢٦هـ الناشر دار المنهاج الرياض .

ابن تيمية، جمع ابن قاسم وابنه محمد، *نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع*، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ – الرياض.

الشهرستاني ، *نهاية الإقدام*. طبعة الفردجيوم الناشر مكتبة المتنبي القاهرة- مصر.

The Greek Logic Its History , Definition and Scientific Ideology.

Abdullah Dujein Al-Sahlei
Assistant Professor, Islamic Culture Department, Education College
King Saud University

(Received 24/4/1427H.; accpted for publication 28/11/1427H.)

Abstracts. The research is about an introduction to study the Greek Logic, I have approached five Properties for Logic to make it easy for understanding, and its ideological history since Arsto described it until now. Furthermore, This approach was approved only by Muslims' philosophers of Al- Asharah and Al- Matdoraiah and their followers. Moreover, it becomes obvious that the logic has a special approach for scientific research where the practical science is neglected. On the other hand, the Islamic approach is contrary to that. The research clarify the definition of the Logic as an attempt to set general rules for all sciences. It is not correct, that it is a machine to preserve the mind or a balance for measuring the sciences. Allah Almighty is the one who revealed the Book and Balance where the Book is the Guran and the Balance is the just, right consideration, and indulgence of sense.